وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم:التاريخ و الاثار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة:تاريخ
التخصص:تاريخ الثورة التحريرية

العنوان:موقف اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية

–فرانسوا ميتران– نموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر " ل.م.د "
دفعـــة: 2020

إعداد الطالبين:
1-رشاشي ناصر
2- آقضي سليم

إشراف الأستاذ:
حيمر صالح

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــة العلميـــة	الصفـــــة
سنوسي عبد الفتاح	أستاذ مساعد –أ–	رئيســـــا
حيمر صالح	أستاذ محاضر –أ–	مشرفـا ومقررا
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد –أ–	عضوا ممتحنـا

السنة الجامعية : 2020/2019

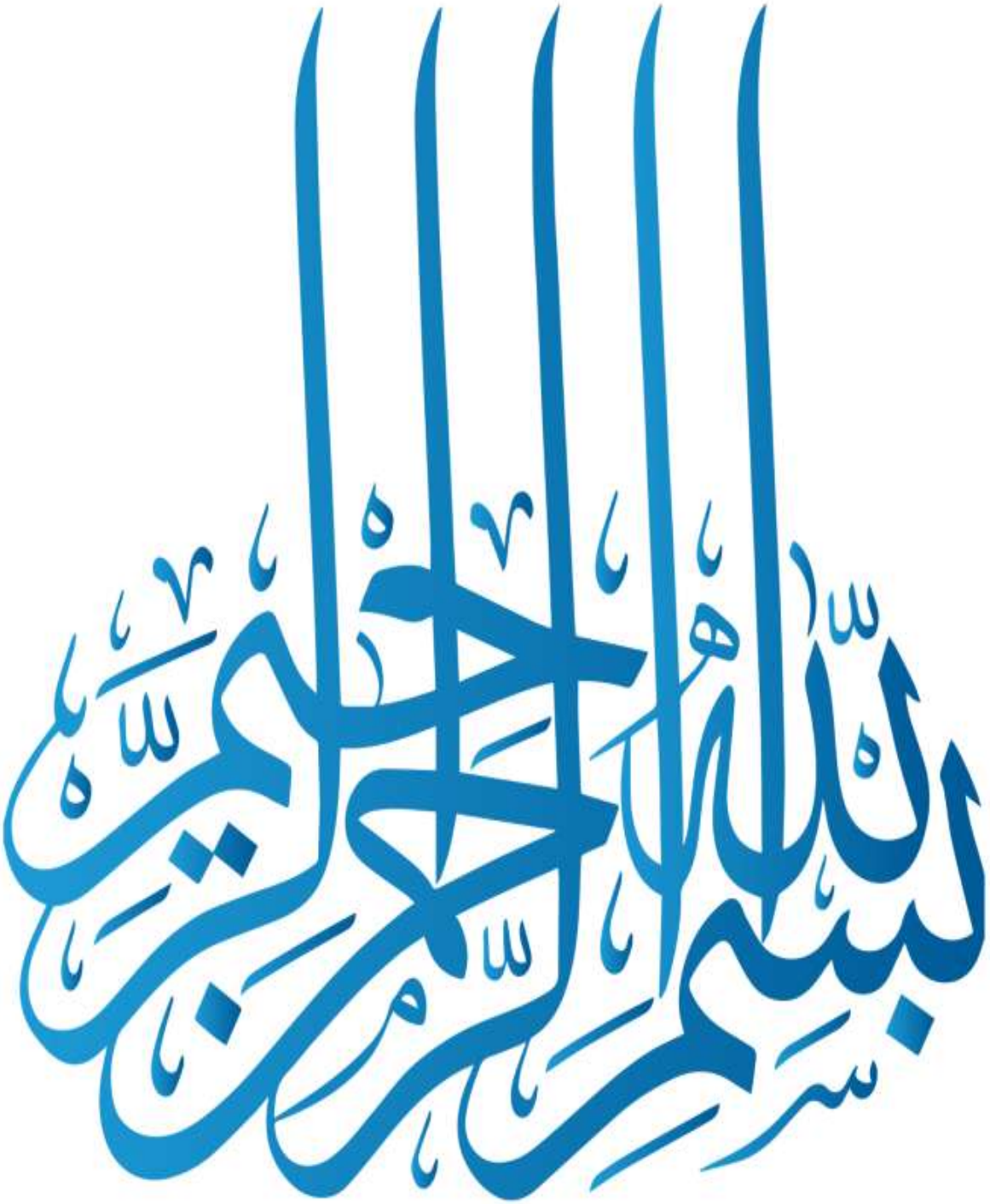
بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر وتقـــــــــدير

إذا كان ولا بد من الاعتراف لذوي الفضل بفضلهم فإنه لا يسعني وأنا أضع اللمسات الأخيرة على هذا البحث .

أن أوجه شكري وتقديري وإمتناني إلى الأستاذ الدكتور المشرف : **حيمر صالح** .

على الأخذ بيدي في متاهات هذا العمل العلمي ، فبفضله أستطاع هدا البحث أن يرى النور وأن يصبح في هذه الصورة الأكاديمية .

فله منا جميل الشكر والعرفان ، دام لنا ذخرا ومرشدا

إلى سبيل العلم والرشاد.

كذلك نتقدم بالشكر و التقدير الخاص للأستاذ الدكتور : **عيسى ليتيم** الذي لم يدخر جهدا في ارشادي و توجيهي.

كما أتوجه بالشكر إلى لجنة المناقشة على إطلاعها على عملنا المتواضع .

كما لا يفوتني أن أشكر جميع أساتذة قسم التاريخ بجامعة الشيخ العربي التبسي على توجيهاتهم سواء من قريب أو من بعيد .

الإهـــــــــــــداء

إلى من يحمل قلبا ينبض يحب والديه لا يعدم رضاهما ورضى المولى عز وجل.

إلى والدتي الكريمة وإلى أبي رحم الله ثراه إلى كل إخوتي وأخواتي.

ناصر

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما،وأنعم عليهما بالصحة و العافية.

سليم

وإلى صديقينا في الدراسة الذي كان سندنا أخونا وصديقنا عبد الواحد زيتون .

وإلى كل من وقف إلى جانبنا مساعدا وموجها بالكلمة أو بالفعل.

إلى كل الإخوة و الأخوات. وكل البراعم .

قائمة المختصرات باللغة العربية

ح.ن.ش.إ : حزب نجم شمال إفريقيا .

ح.إ.ح.د :حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

ح.ش.ج : حزب الشعب الجزائري.

ح.ع.2: الحرب العالمية الثانية.

ج.ت.و: جبهة التحرير الوطني.

ل.ت.ت: لجنة التنسيق و التنفيذ .

ح.م.ج.ج:الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .

تر:ترجمة.

ص:صفحة.

ط:الطبعة.

ب ت : بدون تاريخ

قائمة المختصرات باللغة الفرنسية

E.N.A: étoile d'afrique du nord.

p.p.a: parti populaire algérien .

M.T.L.D: mouvement pour la victoire de la liberté démocratique.

G.P.R.A : le gouvernement de la république algerien .

فهرس الموضوعات

المقدمة

مدخل تمهيدي : ردود افعال المناهضين الفرنسيين اليساريين على الثورة الجزائرية

الفصل الاول : موقف اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية

المبحث الاول : موقف اليسار الشيوعي الفرنسي من الثورة الجزائرية

المبحث الثاني : موقف اليسار الاشتراكي الفرنسي من الثورة الجزائرية

المبحث الثالث: الاتجاهات اليسارية الفرنسية و الثورة الجزائرية

الفصل الثاني: فرانسوا ميتيران و الثورة الجزائرية

المبحث الاول : التكوين السياسي لفرانسوا ميتيران

المبحث الثاني : موقف فرانسوا ميتيرون من الثورة

المبحث الثالث :إجراءات فرانسوا ميتران تجاه الثورة التحريرية

الفصل الثالث : استراتيجية الثورة الجزائرية اتجاه اليسار الفرنسي

المبحث الاول : التاثير السياسي للثورة على اليسار الفرنسي

المبحث الثاني : التاثير الثقافي للثورة على اليسار الفرنسي

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

الملخص

لقد مر على الثورة التحريرية الجزائرية حتى الآن أكثر من ستين عاما، ومع ذلك كله فإنها مازالت تصنع الحدث في كثير من المناسبات، كما أنها ظلت تمثل موضوعات ثرية لعدد كبير من الملتقيات والندوات العلمية التاريخية والفكرية التي تثير أطروحات متعددة للنقاش.

وتكمن أهمية بحثنا في التعرف؛ على أهم الشخصيات الفرنسية المثقفة المؤيدة للقضية الجزائرية حيث ركزنا على الفئة اليسارية المحترمة أو المناصرة للشيوعية والمناهضة للاستعمار؛ التي من الذي أبدى تعاطفه وتأييده المعنوي للثورة ،"**فرنسوا ميتيران** "، ومعرفة ردود الفعل الرسمية وغير الرسمية الوطنية و الفرنسية خاصة النخبة اليسارية حول الكفاح المسلح بالجزائر، و تتبع مسار الفكري لفرانسوا وأيدلوجيته ونشاطه قبل وخلال الثورة الجزائرية .

وهذا البحث هو دراسة تاريخية وفكرية واجتماعية وسياسية، تحليلية واستقصائية من خلال محطات لموقف اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية ما بين1954 – 1962 أو وقفات محددة عكست ذلك الموقف بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وتطورها عبر المراحل المختلفة للثورة.

لطالما شكلت أحزاب اليسار الفرنسي ممثلة في الحزب الاشتراكي الفرنسي S.F.I.O والحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F نقيضا لأحزاب اليمين والعديد من القضايا فيما تخص الثورة الجزائرية.

حيث يعتبر اليسار الفرنسي من أقرب التيارات السياسية لحركات التحرر من حيث مبادئها خصوصا حق الشعوب في تقرير مصيرها والذي بدوره يتناسق مع مبادئ وهيئة الأمم المتحدة ثم إنه يعتبر أحد أهم القوى السياسية في فرنسا وله دور كبير داخل الحكومة الفرنسية، ومن بين أهم الشخصيات الفرنسية اليسارية التي تقلدت حقائب وزارية في الحكومة الفرنسية (فرانسوا ميتيران) والذي دافع وبكل قوة عن فكرة الجزائر فرنسية وتستمر لها لكل إمكانيات منها تهديدات وإجراءات جهنمية من تعذيب وإعدام رغم أنه كان من اليساريين الاشتراكيين إلا أنه كان من السياسيين المعارضين لحق الجزائريين في تقرير مصيرهم.

لطالما شكلت أحزاب اليسار الفرنسي ممثلة في الحزب الاشتراكي الفرنسي S.F.I.O والحزب الشيوعي الفرنسي P.C.F نقيضا لأجزاب اليمين في العديد من القضايا فنيا تخص الثورة الجزائرية

أهمية الموضوع

إضافة إلى الأهمية العلمية والمعرفية التي سيقدمها هذا الموضوع فإن هذه الدراسة ستوضح لنا طبيعة مواقف الأحزاب و الفئات اليسارية الفرنسية من الثورة الجزائرية و العوامل التي أدت إلى تشكيله بتلك الصورة التي سنعالجها في هذه المذكرة.

دوافع اختيار الموضوع:

يعد هذا البحث وليد جملة من الدوافع التي ترجمت إلى حوافز ساهمت في تناول الإشكالية العلمية؛ ومن بينها نذكر:

- رغبتنا في خوض جوانب هذا الموضوع؛ كان من أجل التعرف أكثر على الشخصيات الفرنسية اليسارية التي ظهرت كجزء في خضم الصراع بين جبهة التحرير الوطني وفرنسا الاستعمارية.
- تحليل موقف الثلة الفرنسية المثقفة اليسارية ومواقفها تجاه الثورة.
- الوقوف على شخصية فرانسوا ، بنوع من التفصيل مسلطة الضوء على مواقفه تجاه هته الحركة التحررية بالجزائر.
- محاولة تتبع المسار الفكري للشخصية في حد ذاتها.

-الدعم الذي لقيناه من أساتذة قسم التاريخ بجامعة الشيخ العربي التبسي خاصة الأستاذ المشرف حيمر صالح و الأستاذين الكريمين عاطف سراج وبراكني عبد الباقي

-إشكالية الموضوع:

تهدف هذه الإشكالية إلى تحديد النقطة المركزية في البحث عن طبيعة مواقف اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية و تقلباته عبر سنوات الحرب، و سأحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال مجموعة من التساؤلات:

تتمحور إشكالية البحث في مواقف اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية وما مدى تجسيد فرانسوا ميتيران لسياسته الاستعمارية في الجزائر؟

لتنبثق عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية منها نذكر ما يلي:

-كيف تلقت الأوساط الوطنية و الفرنسية خاصة النخبة اليسارية نبأ تفجير الثورة ؟

-من هو فرانسوا ميتيران ؟ ما هي علاقته بالثورة وقادتها؟

- كيف تبلور فكر فرانسوا ميتيران قول القضية الجزائرية ؟

-ماهي المساعدات التي قدمتها شبكة اليساريين لصالح جبهة التحرير الوطني ؟

-إلى أي مدى نجحت جبهة التحرير الوطني في استقطاب اليساريين الفرنسيين وتسخيرهم لخدمة القضية الجزائرية ؟

- ما هي التحولات التي أضافها التيار اليساري للقضية الجزائرية عامة وبالنسبة للإستعمار الفرنسي خاصة؟

-كيف نظمت الثورة صفوفها من أجل تحقيق النصر والنجاح؟

-هل كان موقف اليسار الفرنسي واضحا وصريحا وثابتا من الثورة أم أنه كان متقلبا و مترددا ؟

المناهج المتتبعة:

نظرا لطبيعة وخصوصية موضوع البحث تطلب منا مناهج متعددة أبرزها:

المنهج التاريخي الوصفي؛ حيث اعتمد في عرض الأحداث التاريخية وتتبعها زمنيا ووصف الشخصيات المؤثرة فيه وفق كرونولوجيا متسلسلة.

المنهج التحليلي، أين استخدم في تحليل وتأمل هته المادة العلمية الموظفة في البحث، وعلى سبيل المثال تحليل الآراء المختلفة حول الثورة وتطورها فيما بعد وما حملته هته المواقف خاصة الداعمة لهته الحركة التحررية من قيم وأبعاد فلسفية وإنسانية.

المنهج المقارن؛ حيث تم اعتماده في مقارنة مواقف الأحزاب الوطنية بخصوص الثورة وأيضا شخصيات اليسار الفرنسية حولها ، كما وظفناه لمعرفة علاقة ميتيران ببعض الشخصيات اليسارية .

-صعوبات البحث:

ولقد واجهتنا خلال إنجاز هذا العمل العلمي صعوبات جمة، أذكر من أهمها :

- طول مدة الدراسة 1954 – 1962 بالنسبة لدراسة التيار اليساري.

-عدم الحصول على مؤلفات أكثر تخص شخصية فرنسوا ميتيران في حد ذاتها وإن وجدت فهي قليلة ومتفرقة.

-قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الموضوع بصفة مباشرة

-الوضع الراهن الذي تعيشه البلاد نتيجة انتشار وباء COVID19 ما انجر عنه غلق المكتبات ومراكز البحث.

مدخل تمهيدي

ردود أفعال المناهضين الفرنسيين اليساريين من الثورة الجزائرية

عملت السلطات الفرنسية كل ما في وسعها من اجل تضليل الرأي العام في الجزائر وفي فرنسا وعلى المستوى الدولي بان ما وقع في الجزائر هو عبارة عن مجرد حوادث معزولة وأنها من تنفيذ جهات أجنبية وبأنها عدوى انتقلت بالخصوص من الحدود التونسية، وكان أول تصريح للحاكم العام الفرنسي في الجزائر"روجي ليونارد":" إن ما حدث لا يعدو أن يكون عملا إجراميا قامت به عصابات إجرامية " . [1]

وصرح « جاك شوفاليه» رئيس بلدية الجزائر ونائبها في البرلمان الفرنسي في اليوم الثاني من نوفمبر في صحيفة الجزائر ما يلي:" إن الحكومة لن تقبل بأية صفة كانت بأي إرهاب فردي ولا جماعي وان جميع التدابير الصارمة ستتخذ " .[2]

وصرح وزير الداخلية الفرنسي"فرنسوا ميتران":" لا يمكن أن يكون هناك محادثات بين دولة العصابات المتمردة التي تحاول أن تحل محلها وان المفاوضات الوحيدة بالجزائر هي الحرب" .[3]

لقد كانت كل التصريحات والحملات الدعائية للمسؤولين الفرنسيين تؤكد على أن "الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا" بل أنها تعتبر في نظرهم مقاطعة فرنسية .[4]

بعد اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 أصدرت الولاية العامة بالجزائر، في صبيحة أول نوفمبر أول بلاغ لها جاء فيه " ...حدث أثناء الليل بمنطقة الأوراس ، عدة عمليات بلغ عددها ثلاثون عملية، قامت بها فرق صغيرة من الإرهابيين، و قد نجم عنها مقتل ضابط وجنديين من الحرس الليلي بمنطقة القبائل، و كذلك إطلاق الرصاص على الدرك وألقيت بعض القنابل المحرقة المصنوعة محليًا ..."[1]

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخليا وخارجيا(بعض مآثر الفاتح من نوفمبر). ط1،دار الطباعة للنشر،الجزائر،1984، ص 96

[2] المصدر نفسه، ص97

[3] محمد العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر.ط4،دار الحكمة،الجزائر، 2015، ص 7

[4] محمد حربي: جبهة التحرير الاسطورة والواقع 1954-1962 ،تر :كميل قيصر ، دار الكلمة للنشر ،بيروت ،1983،ص24.

[1] محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962 ص78،دار هومة، الجزائر، 2005 .

و اتصل وزير الداخلية آنذاك فرانسوا ميتران [1]، برئيس الحكومة الفرنسية، مانديس فرانس [2] ، الذي تولى الحكم في الثامن عشر جوان[3]1954 ، محاولا معرفة ما حدث في الليلة الماضية حيث أخبره : " بأن مجموعة من الإرهابيين قاموا بهجوم مسلّح ضد القواعد الفرنسية في جميع مقاطعات الجزائر " [4]

كما صرّح أيضا المجلس الفرنسي الوطني قائلاً : " .... بأن الجزائر هي فرنسا، و أن الأراضي الممتدة من حدود فرنسا الشمالية إلى إقليم الكونغو جنوب خط الاستواء، تخضع كلها لقانون واحد، و لبرلمان، و تشكل أمة واحدة، ذلك هو دستورنا، و تلك هي إرادتنا و أن المفاوضة الوحيدة هي الحرب [5] ...."

و أخيرا أقر إعلان حرب حقيقية على الجزائر قائلاً: " .... إن الجزائر فرنسية وستبقى فرنسية، و أن لا جواب لنا على هذه الثورة إلاّ الحرب إلى النهاية ...." [6]

---

[1] فرانسوا ميتران : 1916 – 1996 ولد في 25 أكتوبر 1916 بمدينة جارناك Jarnac ، عيّن سنة 1947 وزيرًا لقدماء المحاربين في حكومة رمادي شغل منصب وزير في حكومات الجمهورية الرابعة اثنا عشرة مرة، استقال من حكومة لانيال سنة 1953 ، شغل منصب وزير الداخلية في حكومة مانديس فرانس 1954 – 1956 ، و من 1956 – 1957 شغل منصب وزير العدل و في ظل منصبه هذا سكت عن جرائم وقعت في الجزائر، كان خصمًا لدودًا للجنرال ديغول،انظر سعدي بزيان ، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، د ط، دار هومة، الجزائر، 2002 ، ص 112

[2]مانديس فرانس : 1907–1978 رجل دولة فرنسي ترأس حكومة بلاده سنة 1954 ، نجح في إنهاء حرب الهند الصينية الاستعمارية، من أسرة برجوازية يهودية، درس الحقوق في باريس، انتمى الحزب الراديكالي، حكمت عليه حكومة فيشي بالسجن، وجردته من رتبته العسكرية، نفذ من هذه العقوبة و التحق بديغول في لندن، بعد الاستقلال عيّن رئيسًا للوزراء في فرنسا توفي سنة 1978 بحادث سير، انظر ،غالي الغربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية ،دار هومة ، الجزائر ، 2009 ص 242.

[3] كلود جوان، جنود جلادون حرب الجزائر عندما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب، تر أحمد بن محمد بكلي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013 ، ص30

[4] عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، تق محمد العربي ولد خليفة، د ط، دار الهدى، 2010 ، ص 43

[5] بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، دار النفائس ، بيروت ، 2010 ، ص 16

[6] أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001 ، ص195

كما تضمن تصريح الحكومة الفرنسية في البرلمان الفرنسي من قبل " مانديس فرانس "ردا على من طلب منه من الجزائريين تحقيق الإدماج الكلّي للجزائر في فرنسا قائلاً : " .... لا تخافوا إنّ الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوحدتها، وأنّ ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا ....." [1]

لم تتوقف هذه التصريحات، بل تواصلت حيث قام الوالي العام أيضًا" روجي ليونار [2] بالإقرار على أنه: " يملك وسائل إضافية، سوف لن يدّ خر استعمالها، وأنه سيتخذ كل ما يجب اتخاذه من إجراءات لحماية مصالح فرنسا و الفرنسيين للدفاع عنها " .

و في جانفي 1955، قدم فرانسوا ميتران وزير الداخلية آنذاك مشروعه إلى مجلس الوزراء الفرنسي، و المتمثل في إنشاء المدرسة الوطنية للإدارة في الجزائر ، قصد تكوين فئة من المسؤولين الجزائريين وتعيينهم في مناصب عليا في جهاز الوظيف العمومي و اقترح أيضًا إلغاء نظام البلديات المختلطة، قصد توحيد النظام وتطبيق قانون واحد على الجميع مثلما هو الحال في فرنسا [3].

و كان رد فعل غي مولي شؤون الحكم بعد إنتخابات 1956، وقبل تسلمه مهام الوزارة وعد بأن حزبه سيحل القضية الجزائرية حلا سلميا ,وسيدخل مع الجزائر في مفاوضات تحقق السلام وتنهي الحرب.

---

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر سابق، ص . 105

[2] روجي ليونار] 1987 – 1892[– :ولد في 12 أفريل 1892 ببوردو، كان واليًا عامًا بالجزائر، شهد إندلاع الثورة الجزائرية، عيّن رئيس الحكومة منديس فرانس، جاك سوستيل مكانه سنة 1955 ، توفي في 17 جوان 1987 ، انظر: مولود قاسم نايت بلقاسم، نفسه.

[3] عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر البداية ولغاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997 ، ص407

وبعد ذلك تم تعيين" روبير لاكوست" [1]التاسع من فيفري1956 وزيرا مقيمًا بالجزائر ، و الذي صرّح فور تعيينه قائلاً : " ... إن فرنسا ستحارب من أجل البقاء في الجزائر و ستبقى هناك ..."[1]

وفي التاسع والعشرين أكتوبر 1956 وجه" غي مولي "و" لاكوست "نداءًا إلى الثّوار حتى يستسلموا، وضمنا لهم الأمان والتساوي في الحقوق مع الفرنسيين الآخرين و أعلن" لاكوست" عن تسليم عجول كنتيجة لذلك النّداء، و قدمه في شكل انتصار كبير على الثّوار .

ومن ذا الذي ينسى الربع الساعة الذي يصرّح به لاكوست في مختلف المناسبات بأنّه " لم يبق للثورة سوى ربع ساعة " [2] حتى عُرف به و صار مثارا للسخرية [3]

تطرقنا هنا إلى بعض ردود فعل المناضلين الفرنسيين الاشتراكيين و الشيوعيين و المناهضين للثورة الجزائرية ، إضافة إلى تكريس فرنسوا ميتران إلى مبدأ أن الثورة تمرد و أن الجزائر مقاطعة فرنسية ، و هذا ما سنفصل فيه في طيات فصول هذا البحث .

[1] روبير لاكوست : 1898 – 1989 مناضل اشتراكي في الحركة النقابية الفرنسية قبل الحرب العالمية الثانية أسس حركة تحرير شمال فرنسا خلال الاحتلال النازي بفرنسا في الحرب العالمية الثانية، و ممثلاً للجنرال ديغول في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي، أصبح وزيرًا للإنتاج في حكومة الجنرال ديغول، أنتخب نائبًا اشتراكيا لمنطقة دوردون– 1946 1968، شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، عينّه غي مولبيه، وزيرا مقيمًا في الجزائر بداية من فيفري 1956 إلى غاية 15فيفري 1958 صاحب مقولة الربع ساعة الأخير للقضاء على الثورة الجزائرية، سعدي بزيان، المرجع السابق، ص. 110

[2] الملحق رقم 01

[3] محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم ،دار هومة للطباعة و النشر ,الجزائر, 2012 ص 93 .

الفصل الاول:

موقف اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية

المبحث الاول : موقف اليسار الشيوعي الفرنسي من الثورة الجزائرية

المطلب الأول : نشأة التيار اليساري الشيوعي الفرنسي

أولا : تاريخ ظهوره

كان الحزب الشيوعي في السلطة ضمن ائتلاف أو تحالف مع الاشتراكيين والجمهوريين، لكنه تحول إلى المعارضة عندما تحول خط السياسة الخارجية الفرنسية نحو الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد الاستفادة من مشروع مارشال [1]، ثم الأزمات التي وقعت في أوربا الشرقية مثل انقلاب براغ 1948[2] وأزمة الحلف الأطلسي [3] و أزمة برلين [4] .

يختلف الحزب الشيوعي الفرنسي عن بقية الأحزاب الشيوعية في العالم، خاصة الحزب الشيوعي في" الإتحاد السوفييتي"، في كونه لا يدعو إلى وجود حزب واحد من أجل التحول من الرأسمالية إلى الاشتراكية، و بالتالي فهو لا يشكل خطرا على الديمقراطية الغربية، و كونه أيضا يدعو إلى التفاهم باستمرار مع الحزب الاشتراكي والبحث على نقاط التقاطع معه، هذا لا يعني الاتحاد بينهما [5]

ومن هنا نبين العلاقة بين الحزب الشيوعي والاتحاد السوفيتي، فرغم الاختلافات الأيديولوجية السابقة الذكر إلا أن الحزب كان حريصا دوما على إتباع سياسة تتوافق والسياسة السوفيتية حيث

---

[1] مشروع مارشال :غلاف مالي خصصته الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، في إطار الحرب* الباردة، لجر دول أوروبا خاصة إلى فلكها – .

أنظر، consulte le 11.04.2020 au.17:03 http://gallica.bnf.Fr/ark:/12148/btv1b8400783item

[2] انقلاب براغ :وقع في فيفري 1948 عندما أطيح بالنظام القائم و استلام الشيوعيين زمام الحكم .أ نظر ibid

[3] أزمة الحلف الأطلسي :هي الخلاف الذي وقع بين فرنسا و الولايات المتحدة الأمريكية حول تزعم الحلف و انتهى بانسحاب فرنسا منه سنة 1966. أنظر ibid

[4] أزمة برلين :توصف بأنها أزمات و ليس أزمة واحدة ، و نقصد هنا إقدام السوفيات على محاصرة برلين ما بين 1949. ثم تقسيمها بين الشرق والغرب بواسطة جدار العار .أنظر ibid

[5] عبد الستار الطويل، اليسار الأوروبي، دار الثقافة الجديدة القاهرة، ب ت ، ص47

عارض بشدة استفادة فرنسا من مساعدات مشروع مارشال لأنه أدرك أن ذلك سوف يجعل فرنسا رهينة للسياسة الخارجية الأمريكية و إيديولوجيتها، كما وقف بشدة في وجه انضمامها إلى المنظمة الأوروبية للدفاع و غيرها من القضايا .

لكننا نلاحظ أن الحزب أصبح عاجزا ومفتقدا للحركية والدينامكية بعد وفاة ستالين، سنة 1953، ولم يساير السياسة المعادية لستالين وكذا التحولات التي جاءت مع القيادة الجديدة في الإتحاد السوفييتي [1] وهنا نشير إلى أن الأمين العام للحزب موريس توريز قد انتقل إلى الإتحاد السوفييتي قصد العلاج هناك [2] ما بين أكتوبر 1950 وأفريل 1953[3] وهذا دليل آخر على ذلك الارتباط بين الحزب ومقر الشيوعية بل واستمراره .

[1] Alfred Grosser, la 4 eme république et sa politique extérieure, presse universitaire 2 eme édition, Paris 1966 p 103.

[2] خلفه أثناء غيابه بالنيابة جاك دوكلو .

[3] Jean Gacon 44/58 Quatrième République, Messidor/Editions sociales 1987., p 189.

ثانيا : تنظيمـــــــه

يعتبر اليسار الشيوعي من أهم التيارات الفرنسية انتشارا و عددا، يحكمه حزب إيديولوجي، ممثلا في أمينه العام الأول موريس توريز، وهو قائم على مبدأ الشيوعية أو الإيديولوجية الطبقية، ومعنى الإيديولوجية الطبقية هي أن الفئة التي تكونه تنتمي إلى طبقة معينة لها الدور الرئيس في البلاد من حيث السلطة خاصة، ويصنف الحزب ضمن مجموعة أحزاب اليسار.

و يتكون الحزب من طبقة واسعة من العمال التي تمثل حوالي40% والفلاحين وسكان الريف، و نسبة قليلة من الموظفين والحرفيين .توجد خلايا الحزب في المصانع الكبرى و الأرياف، وتسهر هذه الخلايا على تربية المناضل تربية حزبية وإيديولوجية حتى تضمن ولاءه ووفاءه لمبادئ الحزب، لذلك نلاحظ أن الفئة الثانية التابعة للحزب الشيوعي ملتزمة وثابتة، وعنصر المفاجئة ضعيف جدا .تعتمد مبادئه على السلام والدفاع عن الاستقلال الوطني والتمسك به، وعلى النزعة الاجتماعية ومعاداة الاستعمار [1]

وعندما تحول الحزب إلى خندق المعارضة، أصبح ينصب نفسه مدافعا عن المصالح العليا للبلاد حيث كان يرى أن اليمين قد فرط في هذه المصالح وقدمها للولايات المتحدة من خلال الاستجابة لشروطها، لأن الأمة الفرنسية عظيمة ولا تقبل الانقياد بل هي في طليعة الأمم، وهكذا فإن هذه الدعوة التي يستعملها الحزب في خطبه وبياناته وصحفه، تمثل الدعوة إلى الالتزام بالنظام والعودة إليه [2]

وبهذا كان الحزب الشيوعي يسهم بشكل كبير في التأثير على الرأي العام الفرنسي وتوجيهه، ويظهر ذلك خاصة من خلال نتائج الانتخابات التي حصد فيها أكبر عدد من الأصوات.

---

[1] Maurice Duverger, (sous la direction de), partis politiques et classes sociales en France. Cahiers de la fondation national des sciences politique, Partis et Elections n° 74 librairie Armand Colin, Paris 1955. p 188.

[2] Alfred Grosser, op,cit. p 109

المطلب الثاني : موقفه من الثورة الجزائرية

أولا : مواقفه قبل الثورة

كانت هناك عدة لجان تعمل من خلال هياكل الحزب تنشط في إطار النضال ضد الإمبريالية الإستعمارية ومن أهمها [1] :

لجنة الدراسات الإستعمارية (1921-1924) .

- اللجنة الإستعمارية (1924-1931) .

الرابطة المناهضة للإمبريالية و القمع الإستعماري سنة 1927.

من خلال تتبع تطور موقف الحزب الشيوعي من قضية الجزائر نجده أنه مرتبط بمتطلبات الدور السياسي للحزب على الساحة الفرنسية، فهو كان بين الإيجاب والسلب .

ويتضح ذلك من موقف قيادة الحزب والخطاب السياسي للحزب من القضية الجزائرية .

ففي بداية الثلاثينات من القرن العشرين ، نجد أن الأمين العام للحزب موريس تورز أشار أمام مجلس النواب الفرنسي إلى أحقية الشعب الجزائري بنيل الإستقلال، حين قال : " من حق الشعب الجزائري في الحرية والإستقلال والتخلص من قبضة الإستعمار " [2] ، ولكن حينما وصل اليسار إلى الحكم عام 1936، تراجع موريس تورز عن موقفه ،حينما صرح خلال زيارته للجزائر سنة 1938، قائلا : " من

[1] Richard Laurent Omgba, la littérature anticolonialiste française de 1914- 1960,éditions l'Harmattan,paris,2004,p.113.

[2] Sylvain Patti eu, les camarades des frères: trotskistes et libertaires dans la guerre d'Algérie, éditions Casbah, 16012 Alger, 2006, p.27.

مصلحة الجزائر أن تبقى مرتبطة بفرنسا " [1]، ولم يختلف موقف أحد قادة اليساري وهو ليون بلوم حينما كان على رأس الحكومة الفرنسية عما أشار إليه تورز، إذ قال في أحد خطبه أمام البرلمان الفرنسي ، إن الدول المتقدمة لها الحق على الدول الضعيفة كما عليها واجبات " [2] ، ويتجلى موقف قادة الحزب الشيوعي من جديد، عندما صرح تورز في عام 1941، حينما كان لاجئا في الإتحاد السوفياتي ، قائلا : " من حق الأقليات الوطنية و الشعوب المستعمرة في الإستقلال وتسيير شؤونها بنفسها " [3].

[1] ibid, p.27.

[2] Philipe Karim Felissi, Jacques Vergés l'anticolonialiste, entretiens avec Philipe Karim Felissi, chihab éditions,Alger,2005,p.25.

[3] René Dany, la partie et le tout, le PCF et la guerre Franco-algérienne, Syllepse, 1990 paris Cit.p.52.

ثانيا : مواقفه أثناء الثورة

ولكن مع انتهاء الحرب العالمية الثانية انقلب الحزب الشيوعي على موقفه المؤيد لاستقلال المستعمرات، ففي أحداث 8 ماي 1945 التي شهدتها الجزائر، والتي ذهب ضحيتها أكثر من 45000شهيد أدان الحزب الشيوعي خروج الجزائريين في مظاهرات تطالب بالحرية و الإستقلال، كما أكدت اللجنة المركزية للحزب على ضرورة متابعة ومعاقبة منظمي ومسببي الأحداث، بينما نشرت صحيفة لومانيتي، الناطقة باسم الحزب الشيوعي، في افتتاحيتها بقلم ليون فيكس تعليقا على الأحداث، ما يلي : " من المهم جدا أن الأدوات الإجرامية للإستيطان الكبير هو حزب الشعب الجزائري و قيادته المتمثلة بمصالي الحاج و الجواسيس ، هؤلاء الذين لم يفتحوا أفواههم ويحركوا ساكنا أثناء التواجد النازي، اما اليوم ، يطالبون بالاستقلال والمطلوب هو معاقبة منظمي هذه الإضطرابات [1]"

لقد كان موقف الحزب الشيوعي من ثورة نوفمبر مطابق لمواقفه السابقة وأصر على ربط الجزائر بفرنسا على الرغم من أن إيديولوجية الحزب ونضاله ضد ما يسميه " السم الإستعمارية " [2]، فقد شنت صحيفة لومانيتي في نهاية عام 1954 هجوما لاذعا على الثورة الجزائرية وقيادتها بالقول : ' هم جماعة إرهابية وليس لديهم أي سند شعبي، وهم على وشك الفشل ، كما حذرت مجلة دفاتر شيوعية لشهر فيفري من عام 1955، في مقال كتبه ليون فيكس الشعب من مغبة الإنجرار وراء الأوهام والإبتعاد عن الهدف الحقيقي للثورة ، كما تجاهلت الصحافة الشيوعية وقائع الثورة الجزائرية، وضاعفت من التصريحات الحماسية حول دور الحزب الشيوعي الجزائري .

[1] Laurent Theis et Philippe Ratte, *La guerre d'Algérie ou le temps des méprises*, maison Mame, Tours, premier trimestre 1974, p. 66.

[2] Henri Alleg, retour sur la « question » entretien avec Gilles Martin, p.42.

وصوت معظم نواب الحزب الشيوعي في يوم 12 مارس 1956 على إقرار قانون السلطات الخاصة و بالتالي يكون قد ساهم في تشجيع وتحفيز ممارسة القمع و القوة بموافقته على هذا القانون، و قال ليون فيكس في هذا الصدد ، التصويت على قانون كامل الصلاحية أمر حاسم وقيم لجني ثماره " [1]

و لكن هذا الموقف شهد تغييرا إبتداء من أفريل عام 1957 إذ تغير تقييم الحزب للجزائر من فكرة الجزائر في طور التكوين واستبدلها بأمة مطرقة في المعارك التي أراد من خلالها الإعتراف بشكل غير مباشر في حق الجزائر في تقرير مصيرها .

[1] Laurent Theis et Philippe Ratte, La guerre d'Algérie ou le temps des méprises, maison Mame, Tours, premier trimestre 1974,. Cit.p.68

المبحث الثاني : موقف اليسار الاشتراكي الفرنسي من الثورة الجزائرية

المطلب الأول : نشأة التيار اليساري الإشتراكي الفرنسي

أولا : تاريخ ظهوره

إن التسمية الرسمية لهذا الحزب هي الفرع الفرنسي للأممية العمالية، ويتميز بكونه حزبا شعبيا أو جماهيريا [1] ، يعتمد على كسب جماهير الشعب من الفئات المتوسطة .ويقوم هذا الحزب على المثل العليا للاشتراكية والاشتراكية الإنسانية، أي أن التغيير يكون في هدوء و بطريقة سلمية، عكس الشيوعيين، ويعترف بوجود النظام الرأسمالي، في إطار النظام الديمقراطي، وهو ما يعبر عنه بالطريق العادل [2]

يتوجه الحزب اتجاها لائكيا، أي الفصل التام للدين عن السياسة و السلطة، [3] باعتبار أن كل مشاكل أوروبا كان سببها الكنيسة، في القرون الوسطى، و بعدها أثر الحروب الدينية وبروز المذهب البروتستانتي.

من خلال خط سير الحزب نلاحظ أنه يؤيد السياسة الأوروبية أي التكتل والتجمع والتعاون، فكان من المتحمسين لإنجاح تكتل الستة، وسياسة الدفاع المشترك.

---

[1] أحمد سويلم العمري, معجم العلوم السياسية الميسر, الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1985 ، ص49

[2] المرجع نفسه، ص53

[3] Jacques Chapsal, la vie politique en France depuis 1940, 2éme éditions Paris P.U.F 1966.

يركز خطاب الحزب على المسائل الاجتماعية مثل : حقوق العمال، والعدالة الاجتماعية وتخفيض الضرائب، وأزمة السكن وديمقراطية التعليم و ترقيته والإصلاحات الشاملة والدائمة، في الميدان الاجتماعي، وهو الخطاب الذي يجمع أكبر فئة في المجتمع أثناء المواعيد الانتخابية.

المطلب الثاني: تنظيمه

إن الطابع الشعبي لهذا الحزب يتجلى في كونه يضم خاصة فئة العمال والفلاحين، وهي الفئة العريضة في المجتمع الفرنسي، و زء من النساء، كما يلاحظ أن اغلب المنخرطين فيه تفوق أعمارهم سن 35 سنة [1]وهذا يدل على أن الحزب متكون من فئة عاقلة متزنة في قرارها غير مندفعة في أحكامها.

الرجل الأول في الحزب باعتباره أمينه العام، ويظهر[2] غي مولي ، ويعتبر تأثير الرجل واضحا على الحزب ومواقفه, وهو الذي قاد الحكومة الفرنسية عدة مرات في عهد الجمهورية الرابعة، وبالتالي كانت له مواجهة مباشرة مع الثورة الجزائرية ، حيث كان أمينا عاما للحزب ورئيسا للمجلس الحكومة في الوقت نفسه.

كان هذا الحزب في السلطة منذ زمن بعيد، أي من عهد الجبهة الشعبية وبعد الحرب العالمية الثانية واستمر إلى غاية 1958 ،تاريخ سقوط الجمهورية الرابعة، واستلم أعضاؤه عدة حقائب وزارية، وكان يتمتع بتمثيل نيابي معتبر في الجمعية الوطنية، لكنه لا يحوز على الأغلبية إلا بالتحالف مع أحزاب أخرى، وهكذا استطاع أن يكون الحزب الأول في فرنسا.

---

[1] Maurice Duverger, op,cit. p 202 – 203.

[2] غي مولي :سياسي فرنسي رئيس الحكومة الفرنسية أو المجلس، ما بين جانفي 1956 و مارس1957 أنضر عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر الجزائر 2007 ص 335.

ثانيا: مواقفه اتجاه الثورة الجزائرية

أولا : مواقف اليسار الاشتراكي في بداية الانتخابات الفرنسية

اتخذ اليسار الاشتراكي موقفا معاديا للثورة الجزائرية منذ لحظة انطلاقتها الأولى، وكانت أولى ردود فعله تجاه الحدث ما نشرته صحيفة بوبيلار في يوم الثالث من نوفمبر عام 1954 من العمليات الأولى بقولها : " كانت العمليات المسلحة منظمة وفق خطة مشتركة، وإن الحل الوحيد هو البحث عن منفذي العمليات وتسليط عقوبات صارمة عليهم " [1]، وفيما بعد صرح مندوبات عن الحزب بخصوص موقف الحزب مما يحدث في الجزائر، إذ أشار الأول وهو براقا قائلا : " يجب تنفيذ القانون من طرف الشرطة بمعنى استعمال القمع والقوة ، أما الثاني فقد صدر من طرف بلوش الذي قال : " تتكون الجزائر من ثلاث مقاطعات حيث يرفرف العلم بألوانه الثلاثة ، بمعنى أن الجزائر فرنسية ويرجع سبب هذه الأحداث إلى الجامعة العربية أو إلى بعض الألمان لإيقاف الإصلاحات " [2]

[1] Jacques Kergoat, Marceau Pivert : *Socialiste de gauche*, éditions de l'atelier, paris, 1994 p.289.

[2] Kader benamara fritz Keller ,solidarité en action (soutien européen à la résistance algérienne 1954-1963), édition barkat.Vienne,Autriche,2013,p68-69.

ثانيا : مواقفه عقب الانتخابات

ونجح غي موليه في توظيف حرب الجزائر كورقة رابحة في حملته الإنتخابية ونجح في الإنتخابات التشريعية لسنة 1956، و تولى رئاسة الوزراء بتاريخ الأول من فيفري 1956، وبعدها نهج خطا مخالفا لما طرحه الحزب خلال الانتخابات واتبع سياسة العصا والتنكيل، وعرض قانون السلطات الخاصة التي صوت عليه البرلمان المكون في أغلبيته من اليسار في مارس 1956، وتوالى على الحزب قادة في سجل الإجرام الذي اقترفته فرنسا في الجزائر ، ومن بينهم فرانسوا ميتيران، الذي اصبح رئيسا لفرنسا عام 1981، إلى جانب الإشتراكي روبرت لاكوست الذي عين حاكما عام في الجزائر، وفي عهده تم إضفاء الصفة الشرعية للتعذيب إلى جانب الكثير من القادة العسكريين أمثال ماسو وبيجار .

وتجاهلوا أو نفوا التصريحات والأقوال المشهورة لأستاذهم جان جروس الذي قال: إذا ارتكبت تجاوزات من هذا النوع " التعذيب " ، الرعب من فرنسا ، يكون لا بإخفائها ، لا باحتجابها ولا بتسترها، و لكن تكون من الأوائل في العالم للإبلاغ عنها، انفضاحها وتهذيبها " [1]

[1] Jacques Jurquet, Année de feu : Algérie 1954-1956, éditions l'harmattan, paris, 1997 p.16

المبحث الثالث : اليسار المتطرف الفرنسي.

المطلب الاول : الاتجاه الفوضوي و التروتسكيين.

يصطلح على اليسار المتطرف كذلك باليسار الثوري، أقصى اليسار واليسار الراديكالي، كلها تعبر عن المواقف في يسار الجناح اليساري في الطيف السياسي، يدعو اليسار المتطرف إلي العدالة الاجتماعية والمساواة الكاملة بين البشر يضم اليسار المتطرف العديد من الاتجاهات أهمها:

الاتجاه الفوضوي التروتسكيين واللاسلطوية.

اولا : الاتجاه الفوضوي.

الاتجاه الفوضوي كما يصطلح عليه اللاسلطوي(دون سلطة)هو حركة التي تهدف الى تكوين مجتمع حر دون طبقية،لا سلطة، دون أحزاب وعدم حدود[1] وترفض عموما النزعة الحربية والعسكرية كما أنها مناهضة للاستعمار ولذلك عملت على مواجهة القمع والاضطهاد ضد المناضلين الجزائريين[2]،وإن لم يدلي هذا الاتجاه بأي موقف وأعطى بظهره لكل من المناضلين الجزائريين والحكومة الفرنسية' ولكن عمليا أدان واستنكر القمع المطبق من طرف الدولة الفرنسية، فجاء علي لسان موريس فيول المكلف بالقضية الجزائرية في فدرالية الاتجاه الفوضوي في طبعة ديسمبر 1954 لمجلة(الدفاع عن الإنسان) ما يلي : نحن الوحيدون الذين يمكن القول في صحيفة حرة:نعم، أولئك الذين يسفكون اليوم الدماء في

[1] Sylvain Boulouque, *Les anarchiques français face aux guerres coloniales,* presses de l'atelier, 26270 loriol, mars 2003, p.19.

[2] Sylvain Patti eu, Op. Cit, p56

شمال إفريقيا مثلما كان بالامس في الهند الصينية هم مجرمون .نعم، أولئك الذين يضنون أنهم حارسون على الوجود الفرنسي في الجزائر بالتعزيزات البوليس المظليين والتمشيط هم مجاننين خطرين.

ظل هذا الاتجاه يدين القمع، وحين تم الكشف أن التعذيب يمارس علي نطاق واسع، فسر هذا السلوك قائلا «:إن مصلحة الدولة تقتضي تبرير في وجهة نظر البرلمانيين كل الاساليب التي تميل إلي الحفاظ علي هيمنة الدولة ... سيظل التعذيب قائما ما دام المصلحة العليا للدولة قائمة[1].

ثانيا : الترتوتسكيي

التروتسكية هو تيار شيوعي ثوري وضع أسسه ليون تروتسكي، ويرى هذا التيار أن الثورة الاشتراكية يجب أن تكون أممية ولا بد أن تنتقل للعالم بكامله، وليس في نطاقها الضيق على المستوى الوطني . وأن الطبقة الوحيدة القادرة علي قيادة الثورة الاشتراكية هي طبقة العمال بتحالفها مع الفلاحين ومن اجل الاطاحة بالنظام البورجوازي الرأسمالي[2] انقسم التيار الشيوعي الثوري أو ما يصطلح عليه بالحزب الشيوعي الاممي أي التروتسكي في فرنسا الى اتجاهين : اتجاه لانبرتيست نسبة إلى لنبر، واجتاه فرنك نسبة إلى فرنك ، وقد اختلفا في موقفهما من الثورة الجزائرية.

[1] Sylvain Boulouque, *Les anarchiques français face aux guerres coloniales ,op.cit,p67*

[2] sylvain patti. op cit . p 59 .

المطلب الثاني : اتجاه لانبرت و فرنك.

اولا: اتجاه لانبرت.

اتخذ اتجاه لانبرت واضحا من الثورة الجزائرية، حينما رفض الاعتراف بجبهة التحرير الوطني في الجزائر اليت فجرت الثورة، بالمقابل اعترف بالحركة التي أسسها مصالي الحاج[1]، وبالتالي وقف إلى جانب مصالي الحاج نظرا للعلاقة التي تربطهما منذ زمن بعيد .وعمل أنصار هذا الاتجاه على مساعدة مصالي الحاج حينما وضع قيد الإقامة الجبرية في نيور وسعوا من اجل إطلاق سراحه[2] وقد نسب هذه الاتجاه قيادة الثورة الجزائرية لحركة مصالي، وكان يشك في جبهة التحرير الوطني، وقال لانبرت في نوفمبر عام 1955 أن جبهة التحرير هي «محور مختار للحكومة الفرنسية«، كما وجه العديد من الاهانات بحق جبهة التحرير الوطني[3].

[1] مصالي الحاج: 1898-1974 ولد في وسط عائلة فقيرة هاجر الى فرنسا 1923 من مؤسسي ن.ج.ش.أ و مؤسس ح.ش.ج p.p.aومؤسس ح.ا.ح.د اصبح اكبر شخصية سياسية في الحركة الوطنية 1945-1954 ، انظر : محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر:نجيب عياد ،صالح المثلوثي،صاد للنشر الجزائر 1994 ص 177-178

[2] Ivan Crépeau, *Mémoire d'un dinosaure trotskyste* : secrétaire de Trotski en 1933, éditions l'Harmattan, paris, 1999, p.190

[3] Jacques Jurquet . la Révolution national algérienne (et la parti communiste français) tome 3 édition sedia , Algérie 2010 ,p176

ثانيا :إتجاه فرنك

أما الحزب الشيوعي الاممي، اتجاه فرنك، اخذ موقف أكثر حذرا، لم يفضل تنظيم عن اخرى، وكان هذا الاتجاه على علاقة بحركة الانتتصار للحريات الديميقراطية المنحلة، مع العلم أن كثري من إطارات هذا الحزب(حركة الانتصار للحريات الديمقراطية)أنظمت إبل صفوف جبهة التحرير الوطني مما أدى ببعض إطارات الاتجاه للتعاطف مع جبهة التحرير الوطني .في بداية الثورة الجزائرية ساند الحزب الشيوعي الاممي الشعب الجزائري في كفاحه المسلح لكن دون أن يميل إلى أي تنظيم، وقد أدان القمع الممارس من قبل الحكومة الفرنسية تجاه الشعب الجزائري .وقال ايفان كريبيو في واحدة من مذكراته مايلي : لدينا ارتباطات وطيدة مع الحركة الثورية الجزائرية ونحن الاولون من أدان مجازر ماي 1945 وساند حق الجزائريين في الاستقلال[1].

حيث كتب فرنك في واحدة من رسائله، عن سبب مساندته لجبهة التحرير الوطني (أيدنا ج ت وليس لأننا وجدنا فيها تكوين ماركسي ولكن فقط لأنها تخوض كفاح فعال وحقيقي ضد الامبريالية الفرنسية[2].

[1] Jacques Jurquet . la Révolution national algérienne,opcit , p179

[2] Kader benamara fritz Keller,opcit , p 64-65

الفصل الثاني

فرانسوا ميتيران و الثورة الجزائرية

المبحث الاول : نشأة فرانسوا ميتيران و حياته

المطلب الأول : نشأته

هو الرئيس الحادي والعشرون لجمهورية فرنسا، كما أنه سياسي محنك ورجل دولة، حيث وصلت مدة ولايته الرئاسية أطول مدةٍ لرئيسٍ فرنسي في تاريخ الجمهورية، وُلد في منطقة جارناك[1] الفرنسية سنة 1916، من عائلةٍ كاثوليكيةٍ من الطبقة المتوسطة، وهو الابن الخامس من ثمانية أشقاء، وقد كان والده مديرًا لإحدى محطات القطارات، وكان طالبًا مجتهدًا في كلية سانت باول في آنجولوم، وفي سنة 1934 رحل إلى باريس لاستكمال تعليمه العالي حيث درس القانون والعلوم السياسية، وخلال ذلك، اهتم باليمين السياسي وصار عضوًا في مجموعةٍ سياسية محافظةٍ وشبه عسكرية واسمها في ذلك الوقت عصبة المتطوعين الوطنيين، ثم في الحرب العالمية الثانية، انخرط فرانسوا في خدمة الجيش الفرنسي حيث أصيب في هذه الفترة، كما وقع في الأسر، لكن تمكن من الهرب من أحد سجون القوات الألمانية[2].

[1] جارناك : مدينة فرنسية تقع على الضفة الغربية لنهر شارونت و هي مركز هام لتجارة النبيذ ، اما تاريخيا شهدت المدينة في 13 مارس 1569 انتصار هنري الثالث على قوات البروتستانيين بقيادة الامير Condé . انظر

le petit robert ; dictionnaire universel des noms propres ; t2 mame à tours ,france 984,p927

[2] vincent nouzille,dans le secret des présidents ;révélations sur Mitterrand ,Chirac , Sarkozy ; libèrent 2010 ,p20-21

المطلب الثاني : حياته

بعد دخوله عالم السياسة ترقى في المناصب السياسيّة، وأصبح زعيم الحزب الاشتراكي، وُصفت رئاسته بأنّه كان فيها معزولًا سياسيًّا بشكل نسبي، حيث أنه طلب من الحزب الشيوعي الفرنسي أن يشكل الحكومة، فكانت هذه الخطوة سبب لجدلٍ كبيرٍ وبشكل خاص بعد خروج الحزب الشيوعي من مجلس الوزراء، ألا أن ميتيران حقق في فترة ولايته الكثير من الإصلاحات، فقد اتبع سياسيةً اقتصاديةً إصلاحية جذرية، كما أنه قد ترك أمر إصابته بسرطان البروستات سرًا في السنوات الأخيرة من فترة ولايته[1]

أصبح ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية في الفترة الأولى من 1981-1988، فقد فاز بسباق الرئاسة منتصرًا على الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان، فكان هو أول رئيس اشتراكي في عصر الجمهورية الخامسة، وقد كلف بيير موروا بتشكيل أو حكومة، وبدأ الإصلاحات الأولى، وقرر العودة إلى سياسة اقتصادية محافظة، وكان من الإجراءات التي أقرت في فترة رئاسته[2].

[1] françois malye benjamin stora; François Mitterrand et la guerre d'algérie; edition sedia ,Alger 2011,p46

[2] ibid,p94.

المبحث الثاني : فرانسوا ميتيران و الثورة الجزائرية

المطلب الاول: سياسة وزير الداخليه فرانسوا ميتران إبان الثورة التحريرية

بقي فرونسوا وميتران مخلصا لفكره انه لا يمكن لافريقيا ان تحصل على الاستقلال ،الى الهياكل والاطارات القادره على الامساك بزمان الدوله وبقي متمسكا بها مده طويله ومدافعا عنها في المرحله الاولى لحرب الجزائر يقول في هذا الصدد وضعت هذه الفكره في لباس مؤسس في 04 فيفري 1958 عندما رفعت اقتراحا الى الجمعية الوطنية يرمي الى إنشاء "مجموعة فرنسية –افريقية" ...اخطات في محاولتي التوفيقبين المضادات .فالتحرر الوطني شانه شان الثورة الاجتماعية لا يمكن أن يكون إلا شاملا لا يقبل باي تنازل ".[1]

غير أن افكار فرانسوا ميتران ،على إعتدالها تبدو جنونية .وفي عام 1953 منع وزير الداخلية إنعقتد ندوة دعا ميتران إلى عقدها في مدينة الجزائر حول موضوع (الاتحاد الفيدرالي الجزائري) وبعدها باربعة اعوام رفض رئيس الحكومة فيليكس غايار مشروع (المجموعة الفرنسية الافريقية) الدي تقدم به ميتران ويذكر فرانسوا ميتران ،بان الجمهورية الرابعة لم تتمكن من حل مشكلة التحرر في افريقيا ولا أن تضع خطة منطقية على صعيد مستعمراتها .[2] يقول عبد الرحمن بن براهيم بن العقون في هذا الصدد :"أن وفدا فرنسيا مؤلفا من شخصيات بارزة في عالم السياسة و الصحافة و العلم و الدين ،حل بالجزائر ،في شهر أفريل من سنة 1954 ،يمثلون أغلب الافكار و النزاعات السياسية ويتفقون على رغبة الاطلاع على حقيقة الحالة في القطر الجزائري...واستقبلوا من طرف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

وغداة رجوع الوفد للبلاد الفرنسية عقد ندوة صحفية جمعت ممثلي الاحزاب التقدمية والهيئات العاملة و جمعية العلماء و الصحف الديمقراطية الحرة ،تكلم فيها رجال الوفد وخاصة منهم فرانسوا ميتران [3] .

[1] françois mitterand ,op.cit.p37.

[2] ibid.p38.

[3] عبد الرحمن بن براهيم العقون،الكفاح القومي و السياسي،من خلال مذكرات معاصر،ج3،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،1986،ص441.

تقول البصائر :"وقف الوزير السابق فرانسوا ميتران وتدفق بيان ساحر وحمية لا يكاد يستطيع كبح جماحها ..."فقال :" إنني سأقسم كلامي إلى المشاكل العديدة التي تكاثرت فوق ارض الجزائر حتى أصبحت تفوق العد و الحصر،وسأتكلم عن المشاكل الاقتصادية ،فالسياسية ،فالثقافية،ولقد رأينا في كل ميدان من هذه الميادين أشنع وأفضع آثار النظام الاستعماري"[1].

ثم يتطرق إلى الميدان الاقتصادي بإسهاب ، فيتحدث عن ملاك الاراضي الواسعة والشركات ،ويقابلها باراضي بلاد القبائل التي قيمها حسب السكان فنال كل فرد سبعة أمتار فقط .ويذكر تفاهة الاجرة التي يتقاضاها الفلاح والعامل الجزائري مقابل جهد جهيد.

وبعد ذلك ينتقل الى الحالة السياسية التي تعيشها الجزائر،وتحدث عن تزوير النتخابات. ويسخر من المستعمرين الذين يريدون "تعليم (تدريب) الاهالي كيفية الانتخاب " ويقول :ياله من تعليم يقع بواسطة التدليس والسرقة و الاكراه.[2]

أما بشان النظام البوليسي و الاستبداد الفاحش المقام في الجزائر، وماترتب عن المجازر التي وقعت في الثامن ماي 1945 ،فيقول :"ماذا بقي من الحرية ومن الكرامة و من العدل فوق بساط الارض الجزائرية ؟ وماهي القيمة الاساسية لهذا النظام الذي يعتبر (حارس الغاب)... راينا المسلمين لا يشاركون في التعليم الابتدائي إلا على نسبة 10% وليس لهم في التعليم العالي إلا نحو ثلاثمائة طالب ..."[3].

ثم يضيف:"وختاما ايها السادة أؤكد لكم :"أننا لم نتعب كثيرا في البحث عن الثعبان الاستعماري في هذه البلاد ...بل أن هذا الثعبان نفسه قد أخرج لنا رأسه منذ اللحظة الاولى فعرفناه بكل ما انطوى عليه من سوء ولؤم ،ولقد تاكد لنا أن الدستور الجزائري الذي خلناه حقيقة واقعة ما هو إلا تدليس و تبليس ،و أنه أصبح صورة مشوهة لنظام ديمقراطي مبنيا على السرقة الانتخابية و الغش .[4]

[1] البصائر،العدد227،07ماي 1954.

[2] عبد الرحمن بن براهيم العقون،المصدر السابق،ص442.

[3] البصائر،المصدرالسابق.

[4] المصدر نفسه.

ويذكر السيد فرحات عباس :"بعد زيارة المدينة المنكوبة[1] ،قام الوزير الفرنسي[2] بجولة في البلاد ،وخطب في رؤساء البلديات ،وأمام الجمعية الجزائرية،وامام المجلس العام في قسنطينة .أخيرا زار بونة (عنابة) ومنها سافر إلى فرنسا.

"في الواقع،لم يعد ما يقوله يعني شيئا ،لأن الكلام و الافعال كانت من زمان تتناقض و تتضارب ".[3]

"لكن أولى "أحداث" الجزائر أفسدت فرص التطور المعقول و القابل للسيطرة عليه. فبين ليلة 30أكتوبر و 01 نوفمبر عام 1954 حصلت سبعون عملية تفجير موزعة على مجمل الارض الجزائرية و سببت ثمانية قتلى و اضرار مادية جسيمة. ولكن هذا الحدث الذي اعتبر فيما بعد بمثابة نقطة إنطلاق الحرب التحريرية الجزائرية".[4]

هل كان يمكن تقدير قيمته كما هي ؟ فبعد موجة التفجيرات عاد الوضع إلى هدوئه النسبي .ولم يكن من المستحيل كليا أن يأمل الفرنسيون بفترة هدوء مؤقت مشابهة لتلك التي شهدتها تونس في نفس اللحظة عندما سلم "الفلاقة" سلاحهم .إن الزعماء التاريخيين الذين أعطوا الأمر بالتمرد المسلح في الجزائر كانوا يبدون في ذات الوقت كاختصاصيين بالعمل السري وذلك لأن معظمهم مسؤولون سابقون في المنظمة الخاصة .وبدوا أيضا كمناضلين خابت آمالهم بسبب عجز حزبهم عن تجاوز الأزمة التي ألمت به سنة 1953 .وهذا الاتجاه يعبر عن حركة عامة لتحقيق الهدف النهائي للاستقلال .

فهل كان واردا أنه حتى في تلك اللحظة كان يمكن لسلسلة من الإصلاحات العاجلة المصحوبة بعمليات قمع محسوبة ومحدودة أن تكون قادرة على إقامة علاقات سياسية جديدة و متينة ؟.

"إن القليل من الفرنسيين كانوا مستعدين بالقبول بالمراجعة الاليمة والممزقة لموقفهم تجاه المستعمرات ،وبالاخص الجزائر.ويكفي للدلالة على ذلك ،هوأنه كانت توجد شخصيات من أمثال كاترو (catroux) وماسينيون (Massignon) وألبير كامو (Cmus) وفرانسوا ميتران ممن يحرصون أكثر على الدفاع عن صورة

[1] مدينة اورليان فيل التي ضربها زلزال عنيف في سبتمبر 1954 والتي تحولت إلى الاصنام بعد الاستقلال (الشلف حاليا)

[2] الوزير الفرنسي هو فرانسوا ميتران الذي كان وزير الداخلية.

[3] فرحات عباس،تشريح حرب ،تر:احمد منور،نشر المسك،الجزائر،ص67.

[4] محمد العربي الزبيري ،الثورة الجزائرية في عامها الاول ،دار البعث للطباعة و النشر،قسنطينة ،1984،ص45.

فرنسا .لقد كان هؤلاء يعملون من أجل التحرر السياسي للمغاربة ضمن الاطار الفرنسي أكثر مما يفكرون بإعطاء إفريقيا الشمالية سيادتها الكاملة و تطبيق قانون 1947 بالنسبة للجزائر مع رفض كل نزعة إنفصالية .[1]

موقف وزير الداخلية فرانسوا ميتران وسياسته تجاه الثورة التحريرية

عبر فرانسوا ميتران عن عقيدته كمواطن فرنسي مخلص لوطنه وليس للجزائر على خلاف الخليط الأوروبي الذي كان يستغل الجزائر و الجزائريين ويستغل حتى فرنسا لمصلحته الخاصة ،بدليل أن ميتران بنفسه ،حين يتولى منصب وزير الداخلية في جوان 1954 ،وأثناء المفاوضات الاولى خلال الثورة كان من الذين رفضوا إعطاء الجزائر استقلالها التام.كما أنه أصبح من أشد السياسيين الرافضين للتفاوض مع الثوار .كيف لا وهو الذي صرح:"إن المفاوضات مع الثوار هي الحرب".[2]

منذ اليوم الأول من أحداث الجزائر،"أوفد وزير الداخلية فرانسوا ميتران ،ملاحظا ،وهو نائب المحافظ (sous préfet) ،السيد فرانسوا راي(farnçois rey) إلى الجزائر.وقام بتقصي الوضع،وأجرى إتصالات عديدة مع الوسط السياسي .وتسلم تقريرا مطولا من مدير ثانوية ،كان موجها لرئيس الجمعية الوطنية يذكره فيه بالأخطاء التي ارتكبت من قبل السلطات ، وهي التي تجاهلت مطالب الجزائريين .وأن هذه الاحداث نتاج هذه السياسة.[3]

وكانت ردود الفعل الاولى للحكومة الفرنسية على التمرد المسلح في الجزائر هو إعادة التاكيد على السيادة الفرنسية هناك و رفض أية مساومة مع "المتمردين" .فقد أعطيت الاولوية لغريزة الدفاع الوطني.كما أعلن فرانسوا ميتران وزير داخلية آنذلك.وقد كان بدون شك رجل السياسة الفرنسي الاكثر إطلاعا على الشؤون الافريقية. ولكن هذا الموقف كان يجهل أن الزمن قد أصبح محسوبا أكثر فأكثر. وكان هذا الجهل مأساويا بالمعنى الحرفي للكلمة .

[1] جورج فرشخ،المرجع السابق،ص49.

[2] françois malye,benjamin stora,op cit ,p192.

[3]فرحات عباس ،المصدر السابق،ص64.

عندما إندلعت ثورة التحرير الوطني الجزائرية كان فرانسوا ميتران وزيرا للداخلية، وكان له تصريح شهير في الخامس من نوفمبر 1954 :"إن الجزائر هي فرنسا ،من فلاندر إلى الكونغو هناك قانون واحد ،ومجلس نيابي واحد.وبذلك فهي أمة واحدة ،هذا هو دستورنا وتلك إرادتنا ".[1]

علق السيد فرحات عباس بخصوص رد فعل وزير الداخلية على إندلاع الثورة التحريرة :"الجزائر هي فرنسا"،ظلت الاحكام الصادرة عن وزير الداخلية ،فرانسوا ميتران ،تحت الحقائق الاستعمارية.وكان يظن أنه يحل المشكل بهذه الاجراءات .لكن لما يسل الدم لا يسمح بخداع الخصم إيهامه بالاكاذيب. الجزائر لم تكن أوفارني (l'Auvergne) ولا الالزاس (l'Alsace) ولا دوفيني (le Dauphiné) .كانت بالنسبة للجميع مستعمرة تسير بقوانين إستثنائية فيما يخصنا نحن.[2]

وجاء في تقرير لوزير الداخلية فرانسوا ميتران ،حول الوضع في الجزائر،وبعد عرض الوضع العام في الجزائر أشار إلى ، أهمية الجيش الذي أرسل إلى الجزائر، من أجل تعزيز القوات حتى يتكمن الحاكم العام في الجزائر للحصول على القوات الضرورية .[3]

إجراءات فرانسوا ميتران تجاه الثورة التحريرية

فرانسوا ميتران، من بين جميع الاشخاص السياسيين الفرنسيين الذين نعاقبو على الحكم في عهد الجمهورية الرابعة الذي كانت له مشاكل أكثر من غيره مع الجزائر الثائرة ثم الجزائر المستقلة.

عند اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 كان فرانسوا ميتران،وزيرا للشؤون الداخلية،ولما اشتد لهيبها في سنة 1956 عين وزيرا للعدل . وهو الذي بادر بإتخاذ الإجراءات القمعية ضد الكفاح المسلح ،وهو أيضا الذي منح للجيش صلاحيات الشرطة والعدالة .

غير أن أهم ما ينبغي إستخلاصه من تعامل ميتران مع الجزائر هو شعوره بالاحباط العميق كرجل سياسي لم يفلح أبدا في فرض رأيه على الشعب الجزائري المكافح، فضلا عن أي حرب الجزائر هي التي عجلت بسقوط حكومة منديس فرانس حيث كان ميتران يشغل منصب وزير الداخلية[4]. كما أدت إلى إنهيار حكومة غي مولي

[1] وزارة الاعلام و الثقافة،النصوص الاساسية لجبهة التحرير الوطني،1954-1962،الجزائر،1979،ص109.

[2] عمار بوحوش ،المرجع السابق،ص408.

[3] المرجع نفسه،ص408.

[4] عفررون محرز ،مذكرات من وراء القبور(وقائع مأساة)،ج1،تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر 2008،ص408

حيث كان فرانسوا ميتران يشغل منصب وزير للعدل ."لقد استبدت بالرجل مشاعر المرارة و خيبة الامل لمدة طويلة لأن اليسار الفرنسي أبعد عن السلطة لعدة سنوات .وكان دلك إذانا بسقوط الجمهورية الرابعة".[1]

لقد استهل ميتران سياسته العقابية بخطأ فادح إذ مباشرة بعد اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 اتهمت الادارة الفرنسية بالجزائر، من الحاكم العام إلى جهاز الشرطة،"عناصر حركة انتصار الحريات الديمقراطية" ظنا منها أن ضلوع في هذه الاحداث رغم أنهم كانو بعيدين كل البعد عنها .لكن كان لابد على الحكومة إيجاد متهمين لطمأنة أوروبيي الجزائر.

في اليوم الاول من نوفمبر من سنة 1954 ،أصدرت الحكومة الفرنسية الاستعمارية في الجزائر أمرا مستعجلا ، إلى مسؤولي الامن لتطبيق إجراءات قمعية فورية بهدف عزل الثورة عن الجماهير الشعبية ،حيث هاجم البوليس و الدرك الاستعماريين منازل آلاف المواطنين الجزائريين،واعتقل العديد من أصحابها بدعوى أن لهم علاقة بأحداث أول نوفمبر.[2]

أما فيما يخص إعتقال عناصر حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، صدر مرسوم بتاريخ الخامس نوفمبر 1954 ، ونشر على أعمدة الجريدة الرسمية الفرنسية التي تحمل تاريخ السابع نوفمبر يقضي بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية وكل التنظيمات والهيئات التابعة لها ،وحظر نشاطها في كافة أنحاء تراب الجمهورية الفرنسية بما في ذلك ما يسمى بعمالات الجزائر.[3]

بطلب من وزير الداخلية فرانسوا ميتران قرر مجلس الوزراء "حل حركة انتصار الحريات الديمقراطية " وبعده ألقي القبض على أغلبية عناصر هذا الحزب وأودعوا في السجون . وبلغ عدد المعتقلين في الاسبوع الاول من شهر نوفمبر وحده ،أكثر من 500رجل من مناضلي و مسؤولي الحركة ،زجت بهم في السجون تستنطقهم ،بحثا عن الحقيقة قصد التوصل إلى القيادة العاملة في كل منطقة .وفي نهاية شهر 1954 ما يقارب ألفين من المناضلين . وشرعت محاكم الاستعمار تصدر أحكامها التعسفية على اللذين يقفون أمامها فرادى أو جماعات.[4]

[1] المرجع نفسه،ص 401.

[2] البصائر ،العدد31،299ديسمبر 1954،ص08.

[3] محمد العربي الزبيري،السياسة الفرنسية تجاه ثورة أول نوفمبر،مجلة أول نوفمبر،العدد 52، الجزائر 1982، ص51.

[4] البصائر ،العدد 299،المصدر السابق،ص08.

وعلى إثر ذلك ،صعدت السلطات الاستعمارية في الجزائر عملية الاعتقالات في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية المحل .وقد كان يوم 31 ديسمبر 1954 بالخصوص يوم إستثنائيا في الجزائر،كثفت فيه عمليات التفتيش والاعتقالات بحيث شملت أغلب من بقي خارج السجون من مناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية . ففي عمالة الجزائر وقعت مداهمة و تفتيش 89 منزل ، والقي القبض على 82 مناضل .وفي عمالة قسنطينة وقعت مداهمة و تفتيش 107 منزل ، والقي القبض على 70 مناضل .أما في عمالة وهران فقد وقعت مداهمة و تفتيش 12 منزل لكنه لم يلق القبض على أي مناضل .[1]

وقج تعرض العديد من المناضليين إلى عمليات التعذيب الوحشي مما أدى بأحد السياسيين القياديين في الحزب ألا و هو عبد الرحمن كيوان إلى عقج مؤتمر صحفي في الجزائر العاصمة بهدف اطلاع الصحافيين على آثار التعذيب التي تظهر على جسمه.[2]

ونتيجة لأساليب التعذيب المستعملة مع هؤلاء الابرياء الذين كانو فعلا يجهلون كل يجهلون كل عن الحركة الجديدة و عن القيادة التي تسيرها ،فإن السجون الاستعمارية قد استقبلت أعداد هائلة أخرى من الجزائريين المعروفين بنضالهم في صفوف الحركة الوطنية أو حتى المحبين والحياديين .

لقد ساهمت تلك الاعداد الضخمة من الايقافات مساهمة فعالة و بطريقة عفوية ،في تزويد جبهة التحرير الوطني بالكثير من المنخرطين الجدد كما أنها ساعدت على نشر الرعب في نفوس الاوروبيين. وبالفعل فان حملة الاعتقالات العشوائية قد دفت الكثير من المترددين غلى تغيير مواقفهم والالتحاق بالجبال هروبا من السجون و مراكز الاستنطاق .[3]

وفي تعليمة تحت رقم 333 من وزارة الداخلية ، في 08 نوفمبر 1954 موجهة إلى المحافظين (الولاة) لتأكيد حل حركة إنتصار الحريات الديمقراطية وتؤكد أيضا مجموعة من التوصيات وبصرامة :"إذا تطلبت هذه التعليمات التطبيق بالصرامة و السرعة،فإنها لا يجب أن تؤدي إلى إرتكاب أخطاء،التي ارتكبت في الماضي وكانت توحي بأن القانون يضمن بأقل درجة المواطنين المسلمين ...ستتذكرون أيضا أن السلطة حتى وإن كانت

[1] أحسن بومالي ،أول نوفمبر 1954،بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية،دار المعرفة،الجزائر،2010،ص161.

[2] المرجع نفسه ،ص159.

[3] محمد العربي الزبيري ،الثورة الجزائرية في عامها الاول ،المرجع السابق،ص97.

رادعة ،لها القوة لكي تتصرف وتعاقب بشدة و باعتزاز ...لا أسمح بأي خطأ في هذا الموضوع .[1] لقد دعم وزير الداخلية السيد فرانسوا ميتران الطرح الذي تقدم به رئيس الحكومة يوم 14 نوفمبر 1954 ، حيث صرح أمام المجلس الفرنسي قائلا "لا تساهل عندما يتعلق الامر بالدفاع عن الامن الداخلي للأمة ،عن وحدة وسلامة الجمهورية. إن مقاطعة الجزائر تشكل جزء من الجمهورية الفرنسية ...إنه لا يمكن تصور أي إنفال بينها وبين فرنسا ...هناك من النواب من يقارن بين السياسة الفرنسية في الجزائر و في تونس. لا توجد مقارنة . فهنا توجد فرنسا .[2]

كما استعملت فرنسا الاستعمارية الى جانب الاجراءات الدعائية والقمعية ،الاجراء الاصلاحي بهدف عزل الثورة عن الجماهير الشعبية ،وذلك من خلال تقديمها وعودا تتضمن تطبيق سياسة اقتصادية عادلة في الجزائر .

وفي هذا الصدد أدلى وزير الداخلية الفرنسي ،فرانسوا ميتران بتصريح أمام أعضاء البرلمان الفرنسي "إذا كانت التدابير العسكرية وحدها لا تكفي ، فعلينا أن نستثمر أكثر من اربعين مليار فرنك حتى يعلم كل جزائري أنه محل العناية القصوى من فرنسا... والذي هو جزء لا يتجزأ من المجتمع الفرنسي ،إنه في وطنه مثلنا تماما وبين ظاهرينا بفضل الوجود الفرنسي الذي سيجعل من إفريقيا كلها أصدق شهادة على خلود الحضارة الفرنسية...".[3]

وهكذا وعلى الرغم من أن السلطات الفرنسية كانت تتظاهر بأن تطبيقها للاصلاحات يهدف إلى تحسين المستوى المعيشي للجزائريين.

إن مشروع الاصلاحات يدخل في إطار المناورات المكشوفة بهدف القضاء على الثورة المسلحة غير أن معمري الجزائر لم يهضمو هذه الإصلاحات ،واعتبروها تنازلا للذين حملو السلاح ،وبداية للتخلي عن العمالات الثلاثة المكونة للجزائر.

[1] françois mayne ,ben jamine stora,op cit,p72.

[2] محمد الميلي الابراهيمي ،الحالة السياسية داخل الجزائر وخارجها منذ إندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر وادي الصومام،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،م2،دار الثورة الافريقية ،الجزائر،د ت ،ص24-25.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم،ردود الفعل الأولية على أول نوفمبرداخلا و خارجا الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ،م1،ج2،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ب ت،ص66.

مما يتضح موقف فرانسوا ميتران ومعه الموقف الفرنسي من الثورة الجزائرية ومن مجاهديها الذين هبوا من أجل إستقلال الجزائر رافضين الوجود الاستعماري، فكان رد المستعمر أن واجه هذا الشعب بكل حقد وعنف، فرفع من عدد جنوده من 48ألف عسكري إلى 56ألف عسكري و ألحق جهاز الشرطة بالجيش بقرار بقرار من وزير الداخاية فرانسوا ميتران.[1]

[1] أحسن بومالي، المرجع السابق ، ص166

المطلب الثاني :فرانسوا ميتران و سياسة التعذيب

اولا : سياسة التعذيب

في الفترة الممتدة من شهر فيفري 1956 إلى جوان 1957 ، اي في خلال معركة الجزائر ، ارتبط اسم ميتران بالممارسات الوحشية و الاستنطاق و التعذيب ، والتصفيات الجسدية الجماعية ومنها اغتيال العربي بن مهيدي في 4 مارس 1954 ، وميتران الذي طرح قانون مارس 1956 الذي منح صلاحيات الشرطة لقوات المضليين التابعة للفيلق العاشر بقيادة ماسو [1].

و منذ بداية الأزمة ، فرضت الاعتبارات السياسية في جميع المناقشات القانونية ، فمنذ الثاني من نوفمبر 1954 اخبر النائب العام النائب العام للجزائر ،السيد سويني وزارة العدل انه خلال ندوة انعقدت مساء اليوم الاول من نوفمبر 1954 بمقر الحاكم العام ، و التي حضرها الوزير جاك شوفالي ،طرحت مسألة اعلام القضاء العسكري بالجرائم المرتكبة من قبل الارهابيين .

وفي 3 افريل 1955 صادقت حكومة ادغارفور على قانون (حالة الطوارئ) و السماح للقضاء العسكري بقائمة موسعة من الجرائم ، بدا بالجرائم التي تمس امن الدولة مرورا بتكون مجمعة أشرار وضل هذا الإجراء ساري المفعول ، بل أساسيا إلى غاية 1962 .[2]

فعلا بعد إلغاء " حالة الطوارئ " في ديسمبر 1955 اعتمدت حكومة غي مولي تطبيق السلطات الخاصة في 16 مارس 1956 لا سيما المادتين 10-11 من القانون 56-274 الصادر في 17 مارس 1956 حيث استعادت الإجراء مع توسيعه ، وسمحت للمجالس القضائية العسكرية بمحتوى قانون " حالة الطوارئ" و الذي اثري بكل قوائم الجنح والجرائم التي تمس الدفاع الوطني ،ومنذ ذلك الحين أصبح جهاز الشرطة يعمل جنبا الى جنب مع الجهاز العسكري[3] .

[1] عاشور شرفي، المرجع السابق، ص 251

[2] المرجع نفسه، ص 252-253

[3] عاشور شرفي ، المرجع السابق ، ص 254

وحسب شهادة الجنرال "بول اوساريس" في هذا الصدد : " في 07 ماي 1957 تلقى بروسبير مكالمة من العقيد غودار يخبره بتعيين ماسو مديرا عاما لإدارة مدينة الجزائر و شمال المقاطعة ، وبأنه سيقيم بالمقاطعة .

هكذا سلم الوزير المقيم روبير لاكوست صلاحياته المتعلقة بالشرطة إلى ماسو ووحدته العاشرة للمضلين ، وكلف بمهمة استئصال الإرهاب في الجزائر .

ولكي يتم الحصول على المعلومات المرجوة ، اتفق مع المحافظ ان يسند كل ضابط من ضباط الاستعلامات برجل من رجال الشرطة القضائية ، وتم هذا دون صعوبة تذكر ، لانه وقع انسجام بين اعوان الشرطة والجنود العسكريين دون نزاع .[1]

أما في الميدان ، فقد كان أعوان الشرطة يلبسون بزة ولا يوجد ثمة شيء يميزهم عن أصدقائهم العسكريين من الوحدة العاشرة التي كانت تحت قيادة اوساريس .[2]

خاصة ايام تولي السيد فرانسوا ميتران وزارة العدل في حكومة غي مولي ما بين 1956-1957 .

وحاوله العقيد روجي ترانكيي بمحاولة تبرئة الجيش في شريط سنة 1972 : حضارة التعذيب "تخيلوا إنكم ألقيتم القبض على احد من واضعي القنابل ، و الذي يكون قد زرع 5 قنابل ، وكنتم تعلمون أنها ستنفجر في الساعات الثلاثة الآتية ، انتم بين مسائلته بلباقة وبالتالي المخاطرة بسقوط 40 قتيل و 200 جريح ...

انأ مستعد لطرح الأسئلة حتى أتمكن من إيجاد رد على كل أسئلتي..." [3]

من خلال هذه الشهادة, نستخلص إن ممارسة التعذيب خلال الثورة التحريرية الجزائرية من قبل الجيش والشرطة لم يكن من أجل الحد من العمليات التفجيرية ,لأن واضع القنابل الموقوف بين عمليتين أمر استثنائي ,فالتعذيب يساعد بالدرجة الأولى للتعرف على العدو والقضاء عليه, وهذه المقاربة هي الأقرب إلى الحقيقة .[4]

[1] بول اساريس، شهادتي حول التعذيب ، مصالح خاصة ،تر : مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، الجزائر ،2012 ،ص 100

[2] المصدر نفسه ، ص 101

[3]todorov tzvetan ,la tourtue dans la guerre d'Algérie , le debat n°122 , gallimard 2002,p103

[4] todorov tzvetan ,op.cit. p.103

وممارسة شتى أنواع التعذيب " الوسيلة الوحيدة لتحقيق النصر في هذه الحرب " لان فرنسا فقدت الحرب "فالتعذيب ، ووحشية الجيش ورجال الأمن و تنفيذ الإعدام في حق العديد من الجزائريين ، الغرض منه تحويل كل الشعب الجزائري إلى عدو لفرنسا لان كل واحد يقتل ، يظهر عشرات الآخرين الذين يلتحقون بالثورة.

هكذا فالتعذيب يبرر بضروريات الحرب التحررية ، و من هذا المنظور، فالتعذيب يمارس كنوع من العقاب المعنوي لانتهاك القانون، تحت مبدأ أخلاقي للعدالة ، وعلى هذا الأساس سيتم اظفاء الشرعية على التعذيب القمعي واعتباره عقابا عادلا.

"ستصبح العقوبة كنوع من العقاب المعنوي لانتهاك القانون ، ووفق مبدأ أخلاقي للعدالة: عقوبة تأخذ شكل التصحيح... أنها تهدف إلى تصحيح خطا و تربية أخلاقية"[1] .

لقد استخدمت المصالح الأمنية والعسكرية ، مختلف الوسائل المحظورة دوليا ، في عمليات استنطاق المناضلين الجزائريين ، الذين كانوا يعذبون بواسطة الكهرباء حيث يقيدون إلى سلم بواسطة حبل ويكونون حفاة الأقدام ولكي يكون التأثير اكبر توضع اقدامهم في اينا‌ء به ماء ، هذا بالإضافة إلى وسائل اخرى كالماء والنار والوسائل النفسية اثناء عمليات المداهمة والاعتقال للتاثير على الشعب [2].

[1] Jacques jurquet , opcit,p 304

[2] boualem nedjadi, les tortionnaires ,1830-1962, edition, anep, rouiba, algerie ,2001 p ,111-114.

ثانيا: فرانسوا ميتران و الإعدام

سنت فرنسا الاستعمارية منذ إن بسطت نفوذها على كامل التراب الوطني مجموعة من المراسيم والقوانين لتثبيت وتدعيم استمرارية وجودها في الجزائر وإقامة مؤسسات تسهر على تطبيق و تنفيذ هذه القوانين غلى الجزائيين بتسليط عقوبات على اللذين لا يحترمونها ، واعتبرت كل من يخترقها بالتمرد ، فكانت العدالة الفرنسية بقوانينها ومؤسساتها قمعية منذ زمن بعيد حيث كانت تعمل على تسليط أقصى العقوبات على الشعب الجزائري ، وهوة الدافع الأساسي الذي جعل الجزائريين يفجرون الثورة التحريرية في الأول من نوفمبر 1954 .[1]

واذا كان قمع العدالة الفرنسية متسترا قبل اندلاع الثورة، إلا انه سرعان ما أصبح مكشوفا ومفضوحا بعد اندلاعها، وخاصة في عهد حكومة(غي مولي) ووزارة (فرانسوا ميتران) ومن الخروقات التي نسجلها

1-اختراق العدالة لقانونها العام و مبادئ القانون الدولي العام أثناء مواجهة المتهمين الجزائريين

2- عدم تمكنها من وضع حد للتعذيب و القتل الجماعي وتسامحها مع الجلادين و السفاحين الفرنسيين

3-إعدام الجزائريين في غياب الضمانات القانونية المعترف بها دوليا

4- تشريع الجريمة وذلك باصدار مجموعة من القوانين الاستثنائية مخترقة بها مبادئ الثورة الفرنسية ودستورها خاصة المادة الخامسة منه والتي تقر على عدم تعرض الفرد للتعذيب او العقوبة .[2]

لقد أكد النائب العام الفرنسي لمدينة الجزائر روليكي على تبعية القضاء للسلطة الفرنسية بقوله "" خرجت العدالة الفرنسية من الباب الضيق باستحواذ الجيش الفرنسي من السلطات القضائية .[3]

هكذا ومنذ سنة 1956 أسندت للقضاء العسكري كل الاختصاصات القضائية وفق مرسوم 17 مارس 1956

لاسيما المادة 10 و 11 منه ، في عهد فرانسوا ميتران وزير عدل الذي منح سلطات استثنائية للوزير المقيم لفرض الأمن في الجزائر ويمنحه في نفس الوقت سلطات جد واسعة والذي يحولها في ما بعد لإفراد الجيش .[4]

---

[1] رشيد زبير ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956-1962)، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012 ، ص 269

[2] المرجع نفسه،ص 269

[3] المرجع نفسه ، ص 271-272

[4] boualem nedjadi,opcit,p108

اثناء مجلس الوزراء المنعقد يوم 15 فيفري 1956 ، تصفح ميتران التقارير التي اعدها اعضاء وزارته، واستخلص انه منذ بداية الثورة ، لم ينفذ اي حكم بالاعدام في حق اي جزائري ، انها حرب معلنة في الوقت الذي تناقش فيه فرضيات المفاوضات المختلفة ، فمن بين 253 محكوم عليهم بالاعدام من الوطنيين الجزائريين منهم 163 دون نقاش ، و 90 منهم يوجدون ضمن ما يسمى فيما بعد ب(دهاليز الموت) في السجون الرئيسية الجزائرية .[1]

في 15 مارس 1956 وجهت لجنة التنسيق للدفاع عن الجزائر الفرنسية و الاخوة و التي تشكلت من ممثلي قدماء المحاربين ، رؤساء بلديات الجزائر ... ووجهت انذارا للحكومة : اذا لم ينفذ حكم الاعدام على احد من المحكوم عليهم ، الى غاية 21 مارس ،فانهم سيقاطعون الحكومة ، و سيغلقون البلديات .

عشية انقضاء المهلة المحددة، استقبل روبرت لاكوست ممثليهم و طمان على حزم الحكومة ، كما يتضح من خلال التصويت على قانون "الصلاحيات الخاصة في الايام القليلة الماضية .[2]

[1] françois mayne , benjamin stora , opcit ,p33-34

[2] عبد الرحمان فارس ، الحقيقة المرة ، مذكرات سياسية 1945-1965 ،تر : مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 ،ص95-96

الفصل الثالث

استراتيجية الثورة الجزائرية في التعامل مع اليسار الفرنسي

المبحث الأول : التاثير السياسي للثورة الجزائرية على اليسار الفرنسي

المطلب الاول : تاثير على حكومات اليسار الفرنسي

تعاقبت حكومات اليسار الفرنسي منذ أول نوفمبر 1954 إلى أواخر شهر ماي 1958 و تداول على رأس الجزائر مسؤولين سياسيين وعسكريين غردوا على أنغام و أفكار ثابتة منها :الجزائر فرنسية، الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، يجب القضاء على التمرد مهما يكن الثمن و لا تفاوض مع ممثلي جبهة التحرير الوطني.

ويرى بوعلام بن حمودة أن تشبث حكومات اليسار بهذه الأفكار عمل على سد كل الأبواب، فمارست كل الحكومات الفرنسية سياسة عمياء أخرت الحل و كانت السبب المباشر في إطالة أمد الحرب [1]، و لكن بعد فشل سياسة جاك سوستيل أصبحت فرنسا تبحث عن مخرج مشرف يخلصها من الحالة السياسية و العسكرية المتأزمة في الجزائر، فنجاح هجمات 20 أوت 1955في تأكيد التلاحم و الإلتفاف الشعبي بالثورة بمختلف فئاته و شرائحه إضافة إلى توسيع نطاق الثورة و مدى تأثير ذلك على الرأي العام الفرنسي أدى إلى قبر مشروع جاك سوستيل و الذي يهدف إلى خلق القوة الثالثة كل هذه النجاحات التي حققتها الثورة على المستوى الداخلي و الخارجي أفرزت وضعا جديدا دفع بحكومة إدغار فور إلى إصدار قرارين مفاجئين هما:

- حل المجلس الوطني الفرنسي بتاريخ 1955/12/02
- تحديد تاريخ 1956/01/02 موعدا لإجراء انتخابات تشريعية لتجديد أعضاء المجلس الوطني الفرنسي .

[1] بوعلام بن حمودة :الثورة الجزائرية: ثورة اول نوفمبر 1954 : معالمها الاساسية ،دار النعمان للطباعة و النشر 2012، ص 257.

الحقيقة أن هذه الإجراءات كان من المفروض و حسب دعوى الإدماج التي ترسخ لفكرة الجزائر قطعة فرنسية، وكما جرت العادة أن تجري الانتخابات التشريعية في الجزائر أيضا لتعيين نواب لاسيما و أن الإعلام الفرنسي ظل يروج لطروحات و قرارات الحكومة الفرنسية[1] [2] التي أعلنت صراحة رفضها القاطع التفاوض مع جبهة التحرير الوطني، و أنها لن تتفاوض إلا مع الممثلين الشرعيين للجزائر [2]

المطلب الثاني : تأثيرها على الإنتخابات الفرنسية

أورد عبد الكامل جويبة أن مكتب الوالي العام للجزائر تلقى برقية في العاشر ديسمبر 1955 موضوعها تأجيل الانتخابات المقرر إجرائها بفرنسا بتاريخ 1956/01/02 بالنسبة للجزائر، و كانت دعاوى قرارات التأجيل هذا يعد إقرارا من الجانب الفرنسي بالعديد من الحقائق منها:

-وجود حالة حرب قائمة في الجزائر.

-أن فرنسا متخوفة من إجراء انتخابات حرة.

-أن جبهة التحرير الوطني أصبحت المؤهل الوحيد للتفاوض باسم الشعب الجزائري.

-استغلال الاستعمار لجميع الوسائل المتاحة للقضاء على الثورة، كتطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية و قانون حالة الطوارئ[1]

و بتاريخ 1956/01/02أجريت في فرنسا الانتخابات التشريعية التي شهدت حراكا سياسيا تجاذبت أطرافه أحزاب اليمين و اليسار، و تميزت بنشاط حزبي مكثف مثل أهم أطراف أحزاب اليمين و اليسار ،و الغالب على هذه الأحزاب السياسية الفاعلة ذلك التداخل أحزاب اليمين و اليسار و الوسط .

و من بين هذه الأحزاب :

1بوعلام بن حمودة ، المرجع السابق ،ص 259

[2]عبد الكامل جويبة :الجزائر والجمهورية الفرنسية الرابعة أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 ص 38

– الحزب الاشتراكي الفرع الفرنسي للأممية العالمية[1]

– الحركة الجمهورية الشعبية

– التجمع الفرنسي الشعبي

–الحزب الراديكالي.

–الحزب الشيوعي . [2]

أعتبر المشكل الجزائري أحد محاور الحملة الانتخابية لأحزاب الاتجاه اليساري، و أخد هذا الأخير طوال الحملة الانتخابية يلقي اللوم على حكومة إدغار فور و يحملها مسؤولية عدم التحرك و التفرج على الأحداث في الجزائر، و أخذت تعلن شعار السلم في الجزائر .

المطلب الثاني : علاقة جبهة التحرير الوطني مع الحزب الشيوعي الفرنسي

لقد شكلت مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي من الثورة الجزائرية توترا للجزائريين، بل شكلت أيضا توترا كبيرا لجزء من اليسار الفرنسي، فكلاهما كان ينظران إلى الحزب الشيوعي الفرنسي كحزب كبير من خلال تأثيره على الطبقة العمالية[2].

حيث نشرت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا في 15 فيفري 1958 وثيقة بعنوان "الحزب الشيوعي الفرنسي والثورة الجزائرية تتهمه فيها بعدم التصرف بما يتماشى مع المبادئ التي يعلن عنها العالمية والدعم اللامشروط لكفاح الشعوب المستعمرة، وذكرت الوثيقة عددا من

[1] أحمد منغور :المرجع السابق، ص48 .

[2] عبد الكامل جويبة: المرجع السابق , ص41

[2] ايدو شعبان، شبكات دعم الثورة الجزائرية في أوروبا الغربية 1957-1962، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018، ص 324.

المواقف المخزية للحزب الشيوعي الفرنسي الذي لا تشرفه ولا تشرف المبادئ الماركسية[1]، بالنظر إلى مواقفه ضد القضية الجزائرية من خلال الموقف الرافض لاستقلال الجزائر ففي 8 نوفمبر 1954 نشر الحزب إعلانا أدان فيه العمليات التي نفذها المجاهدون الجزائريون ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 بحيث اعتبرها أعمالا فردية لا تخدم في شتى مصلحة الجزائريين[2]. ولقد كان رد فعل المثقفين اليساريين الفرنسي من موقف الحزب الشيوعي الفرنسي أين ترك فراغا كبيرا، وحرم الشيوعيين من ممارسة قناعاتهم اتجاه ما حدث للجزائريين على يد فرنسا الاستعمارية وبالتالي قرر تأسيس شبكة دعم لكفاح الشعب الجزائري ومساندة الجزائريين لنيل استقلالهم أسماها "شبكة جونسون"[3] وحاول من خلالها التوفيق بين جبهة التحرير الوطني ممثلة بفدراليتها في فرنسا وأعضاء الحزب الشيوعي الفرنسي على رأسهم (لوران كازانوفا).

حاولت فيدرالية الجبهة بفرنسا أن تتكيف مع مواقف الحزب الشيوعي الفرنسي المعارضة لطموحات الشعب الجزائري في الاستقلال لكن الأمر سوف يؤول إلى حد القطيعة لذا التقى (فالديك روسير) وزير المالية وأحمد بومنجل مستشار لدى وزارة الاعلام في "ح.م.ج.ج G.P.R.A" في 17 سبتمبر 1960 في براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا[4]، توافقا من خلالها على

[1] جريدة المجاهد، العدد 21 ليوم 1 أفريل 1958، ج1.

[2] ايدو شعبان، المرجع السابق، ص 325.

[3] ايدو شعبان، المرجع السابق، ص 326.

[4] علي هارون، الولاية السابعة، حزب ج.ت.و داخل التراب الفرنسي، تر: الصادق عماري، مصطفى حاصي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 396

الدعم المباشر لجبهة التحرير الوطني ووعد بالتكفل بإيداع الأموال ونقل العتاد الضروري للنضال وتوفير المخابئ للإطارات الملاحقة من طرف ابوليس الفرنسي وغيرها من الخدمات الأخرى[1].

حيث نرى أن كثير من الشيوعيين الذين ناضلوا وكافحوا داخل شبكات الدعم والمساندة وكثيرون منهم من ناضلوا بصفة فردية كدائمين داخل ج.ت.و، فعلا لقد كانت مساهمتهم جد إيجابية لغاية وقف إطلاق النار وتحقيق الاستقلال[2].

- أحمد فرنسيس: قيادي غي أحباب البيان والحرية، ثم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ثم عضو في المجلس الوطني للثورة من 1956-1962 وزير المالية في G.P.R.A 1958-1962 وزير المالية في حكومة بن بلة 1962-1963 أنظر: محمد حزب ج.ت.و الأسطورة والواقع، المصدر السابق.

- أحمد بومنجل: من مواليج 22 افريل 1906 بالقبائل الكبرى درس الحقوق، التحق بنجم شمال افريقيا عام 1928 ثم زب الشعب A.M.L بين عامي 1944-1945 عضو في فيدرالية ج.ت.و والمجلس الوطني للثورة مثل الحكومة المؤقتة في مفاوضات مولان والفيان، أنظر: موسوعة أعلام الثورة 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات، الجزائر، 2007، ص 205-206.

[1] علي هارون، المصار السابق، ص 301.

[2] المصر نفسه، ص 379.

المبحث الثاني : التاثير الثقافي للثورة الجزائرية على اليسار الفرنسي

المطلب الاول : أفكار اليسار المعارضة للثورة

كانت مواقف التيار اليساري من خلال تجمعاته و أغلب جرائده على أن الحالة المتردية للأهالي على جميع الأصعدة اقتصاديا و سياسيا و اجتماعيا، هي التي دفعتهم للقيام بتلك الأعمال الفردية و الإجرامية على حد تعبيرهم تفجير العمل المسلح [1]

الحق أن سياسة الاستغلال و الاضطهاد التي مارستها السلطات الاستعمارية العاملة في الجزائر من جهة و الممارسات التعسفية للكولون من جهة ثانية [2] ، و رغم موقف التيار اليساري هذا الذي يبدو في ظاهره و كأنه متعاطف مع الثورة و الثوار وفق المبادئ الماركسية، إلا أنه و في حقيقة الأمر على العكس من ذلك تماما، حيث غالبا ما كان التيار اليساري في توجهاته و أرائه يعارض كل ما من شأنه أن يؤدي إلى فصل الجزائر عن فرنسا، وذلك متبعا للأفكار الماركسية الداعية إلى محاربة النزعة الوطنية الإقليمية الضيقة التي تنقص من قيمة الإنجازات الحضارية لفرنسا في المستعمرات.

[1] [1] محمد العربي الزبيري :الثورة الجزائرية في عامها الأول ، مرجع سابق ، ص89

[2] المرجع نفسه، ص89

المطلب الثاني : تعاطف اليسار مع الثورة

إلا أن التيار اليساري و في إطار سياسته المعارضة لأحزاب اليمين الفرنسي ندد بالاستعمال المفرط للقوة و الاضطهاد الأعمى سيما بعد نجاح الثورة عسكريا و سياسيا و

دبلوماسيا بعد هجومات الشمال القسنطيني [1]، هذا و استدعاء السلطات الفرنسية قوات الاحتياط وخولها في حرب إبادة و تطهير عرقي في الجزائر وهو ما كان كفيلا بوصول التيار اليساري إلى سدة الحكم في فرنسا على رأس الحكومة و إسقاط حكومة اليمين مع نهاية حكومة إدغار فور 1956[2]

[1] بوعلام بن حمودة :المرجع السابق، ص 182 .

[2] محمد العربي الزبيري :الثورة في عامها الأول ، مرجع سابق، ص90

المبحث الثالث: تأثير الثورة الجزائرية على حركات اليسار الفرنسي

حزب (ال) الاشتراكي الموحد (psu)

تأسس في 03 أفريل 1960 من حركة معارضة مزدوجة: معارضة حزب الجزائر ومعارضة دعم الفرع الفرنسي للممية العمالية للانقلاب الديغولي سنة 1958، مما أدى إلى تأسيس كارتل اتحاد القوى الديمقراطية يضم بالخصوص الحزب الاشتراكي المستقل واتحاد القوى الديمقراطية يضم بالخصوص الحزب الاشتراكي ، المكونين الأساسيي للحزب الاشتراكي الموحد.

ترأسه لورنت شوارتز (عالم رياضيات، راجع أعلاه)، رسخ مؤتمر سنة 1960 اندماج ثلاث تشكيلات سياسية:

- **الحزب الاشتراكي المستقل**: المنشق عن الفرع الفرنسي للأممية العمالية، الذي كان ينتمي له قادة تاريخيون من الفرع الفرنسي للأممية العمالية، مثل دانيال مايي، الأمين العام السابق للفرع الفرنسي للأممية العمالية بصحيفة ليبيراسيون، أو إيدوار دوبرو، وزير سابق للداخلية بين 1946-1947، وكذا الرئيس السابق للحكومة، الرداديكالي بيير منداس فرونس.

- **اتحاد اليسار الاشتراكي (UGS):** الناتج عن اندماج سنة 1957 اليسار الجديد، حركة تحرير الشعب (MPL) والحركة الشبانية (JR)، من بين أعضائه التروسكي السابق، إيفان كريبو الذي أصبح رئيس فدرالية الألب البحرية بالحزب الاشتراكي الموحد، وبيير نلفيل نفسه، أحد القادة التروتسكيين الرئيسيين خلال فترة ما بين الحربين إلى جانب رايمون موليني.

- مجموعة من المنشقين عن الحزب الشيوعي الفرنسي الذين التفوا حول صحيفة (منصة الشيوعية، بقيادة جون بوبيرن، وشارك فيها أيضا فرانسوا فوري، الذي صار مؤرخا نقديا للشيوعية، وسيرج مالي).

جميع الأعضاء المؤسسين لهذا الحزب، شاركوا في إدانة حرب الجزائر. كلن الحزب الاشتراكي الموحد الوليد محل تعق من طرف حاملي الحقائب وكذا الفارين من الجندية.

منذ اجتماعها الأول في ماي 1960، سجلت اللجنة السياسية الوطنية العصيان في جدول أعمالها. أدت الظروف إلى تجنيد أعضاء في الحزب من بين الأوساط الحساسة مثل جانسون وموريان، الشبكة نفسها كانت تضم عددا من العناصر يربطونها بجمعية أنصار ديغول الاشتراكيين (CGS) السابقة (جون كلود بوبار، من سجنه أعلن انخراطه في الحزب الاشتراكي الموحد وتحيته لقادته). انخرط كثير من حاملي الحقائب مثل المناضل السابق

بالحزب الشيوعي الأممي، بونوا، الداعم القوي للقضية الجزائرية في الحزب الاشتراكي الموحد.

عرف هذا الحزب في وقت لاحق خلافات بخصوص النشاطات التي يتعين مباشرتها من أجل دعم القضية الجزائرية: أساطين تاحزب من أمثال س. بوردي و ج.مارتيني، خاشين من التواجد في وضعية انتهاك للقوانين الجمهورية حيث توصلوا إلى التنصل من المطالبين بالمساندة المباشرة للقضية الجزائرية، لقد ابتكرت طرق جديدة تسمح بتلافي خطر "الأعمال اللاقانونية:، وجرت تظاهرات عرفت تغطية إعلامية كبيرة لدعم الجزائر المناضلة أسس الحوب الاشتراكي الموحد مجموعة للدفاع الذاتي (مجموعة العمل والمقاومة) لمعارضة أنصار "الجزائرية الفرنسية" و L'OAS.

حزب (ال) الشيوعي الأممي PCI:

الحزب الشيوعي الأممي (من الحركة التروتسكية). تأسس من انشقاق حصل بعد انعقاد المؤتمر الثالث للأمية الرابعة في 1952.

بدوره انقسم الحزب الشيوعي الأممي إلى اتجاهين: واحد بقيادة بيير فرانك (PIERRE Franck) والآخر بقيادة لامبار (Lambert) التوجه الأول دعم جبهة التحرير الوطني، فيما دعم الثاني الحركة الوطنية الجزائرية (المصالية). شارك الكثير من المناضلين الذين ينشطون بتوجه فرانك، الوحيد الذي تعترف به الأممية الرابعة، في دعم الثورة الجزائرية التي تقودها جبهة التحرير الوطني. استخدمت شبكة الدعم المرتبطة بالأممية الرابعة التي نسجت عبر القارات لتنظيم هذا الدعم دعى مسؤول من جبهة التحرير الوطني للمؤتمر الثاني السري للحزب الشيوعي الأممي في ديسمبر1955 بعد 1952، كان المذكور يضم أكثر من مائتيمناضل، أغلبيتهم من المثقفين (كاستورباديس) وكلود لوفور، اللذين غادراه في 1947، موريس نادو، زالاختصاصي في الرياضيات لورنت شوارتز، فيليكس غاتاري ...الخ)، ولكن ابتداء من سنة 1956 التحق به الآلاف من مناضلي الحزب الشيوعي الفرنسي (مناضلي المنهج الشيوعي) تبعا لنشر تقرير خروتشاف، والثورة المجرية وتفاقم حرب الجزائر، التي كان أحد داعميها الأساسيين دعم في وقت لاحق الثورة الكوبية وحركة تحرير الفيتنام تم حله في جوان 1968 لأسباب تتعلق بأحداث انتفاضة ماي 1968.

المولدة زيزا ايليزا طيب حليمي جيزيل HALIMI GISELE (1927):

المولودة زيزا ايليز طيب، محامية في تنسيقية الإنقاذ، التزمت بشدة بالعديد من القضايا العادلة حيث ناضلت من أجل استقلال بلادها تونس وأيضا الجزائر، نددت بقوة ممارسة التعذيب من

طرف الجيش الفرنسي ودافعت عن المناضلين الجزائريين المقبوض عليهم والمتابعين من قبل البوليس الفرنسي.

وقعت مع سيمون دي بوفوار كتاب "جميلة بوباشة" الذي نالت بفضله مساندة ومشاركة أسماء كبيرة كالرسام العالمي بيكاسو الذي شارك بصورة الغلاف، أي رسم صورة جميلة بوباشة على غلاف الكتاب، تقول عن مساندتها لكفاح الجزائريين: "عندما دافعت عن المناضلين (...) مع محامين آخرين، غير ان عددنا كان قليلا، لقد أقمنا جسرا جويا حقيقيا بين الجزائر وباريس، ذهابا وإيابا أين كانت المحاكم العسكرية والاستثنائية. كان الأمر مستعجلا وضروريا بالنسبة لنا، وبدوننا يستحيل الدفاع لكون معظم المحامين الجزائريين، كانوا إما في السجن أو في المحتشدات، قمت بهذا العمل لمدة 8 سنوات من حياتي، كنت أعيش وحيدةوكنت أم لطفلين خمس سنوات وسنتين، ولم تكن لدي الإمكانيات لحضانتهما ... كانت الظروف جد صعبة ... أمام وضعية مستعجلة ليس فقط من أجل القضية، ولكن لما حدث من تعذيب واعتقالات ... جميلة بوباشة كانت معتقلة في السرية ... عذبت لمدة سجنها منذ ست أسابيع أصبحت نوعا ما رمز الكفاح والنضال ضد التعذيب، وبالنسبة لي كانت، إن أردتم، ما كنت أحلم به من عمل، من خلال التزامي كمحامية ... الدفاع عن الحق ..."، بعد استقلال الجزائر أصبحت جيزيل حليمي إحدى مؤسسات "الجمعية الدولية البديلة ATTAC" سنة 1998، طلب منها المناضل الفلسطيني مروان البرغوتي الدفاع عنه في محاكم دولة الاحتلال الصهيوني. وهي حاليا عضوة في لجنة رعاية محكمة ريسيل Tribunal Ressell حول فلسطين التي بدأت اشغالها بتاريخ: 4 مارس 2009 وتواصل نضالها اليوم من أجل توحيد قوانين حقوق المرأة الأوروبية[1].

[1] علي هارون، المصدر السابق، ص

خاتمة

بعد هذه الدراسة المتواضعة التّي حاولنا من خلالها التعرف على اليسار الفرنسي بشقيه الاشتراكي والشيوعي وتوجهاته الاخرى منهم الفوضويين والتروتسكيين واتجاه لامبارد و فرنك كما سلطنا الضوء حول مواقف فرانسوا ميتران تجاه الثورة الجزائرية ، وبعد تناولنا للفترة الممتدة من 1962 – 1954 وصلنا في آخر المطاف إلى مجموعة من النتائج يمكن سردها فيما يلي:

•كانت الثورة الجزائرية نتيجة لضغوطات مارسها الاستعمار الفرنسي على الشعب الجزائري طيلة أكثر من قرن، أدرك بعدها الجزائريون أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بها.

•بفضل قوة جبهة التحرير الوطني وجيشها وإيمان الشعب الجزائري بها، استطاعت الثورة الاستمرار وتحقيق انتصارات عظيمة.

•استطاعت الثورة الجزائرية أن تحدث انقساما في الآراء الفرنسية، فكانت سببا في اضطرابات كبيرة داخل فرنسا.

•لم تكن معالم الخارطة السياسة محددة في فرنسا، حيث كانت تشهد زوال أحزاب قديمة وبروز أحزاب جديدة، وتصدع وانقسام تشكيلات سياسية عريقة كبرى إلى فروع صغيرة، تطورت فيما بعد إلى مجموعات حزبية جديدة، وتناقضات كثيرة، مثل التحالفات غير المتجانسة وتطبيق اليسار سياسة اليمين أو العكس، وهذا ما أضعف تأثير الطبقة السياسية على الرأي العام الفرنسي فيما تعلق بالثورة الجزائرية.

•لم يكن في فرنسا رأي عام واحد بل آراء عامة متعددة، فهناك الرأي العام اليساري و الرأي العام اليميني و غيرهما.

في الأخير، لابد من الإشارة إلى أن الثورة الجزائرية مازالت تثير ردود فعل ومواقف الأحزاب الفرنسية الشيوعية منها والاشتراكية إلى يومنا هذا، مما يبقي الباب مفتوحا أمام الباحثين لانجاز دراسات جديدة، منها مثلا دور الذاكرة و أثرها في صنع موقف الرأي العام من الثورة الجزائرية .

يعتبر فرانسوا ميتران من أكثر السياسيين المدافعين عن فكرة فرنسا الاستعمارية، حيث كان يرى أن المستعمرات الفرنسية سيؤدي إلى سقوط فرنسا.

– كان ميتيران يرى أن التمرد الحاصـــل في الجزائر ليس من اهتماماته، إلا أنه غير موقفه بتعطيل اســـتقلال الجزائر، من العديد من الإجراءات والحركات والأحزاب اليســـارية وافتعال قضية الصحراء.

– لقد ظهرت العديد من السـياســة الفرنســية الجديدة كنتيجة مباشــرة لتطور الثورة الجزائرية أبرزها الحركة الموحدة لليســـار الجديد Mouvement unide la nouvelle gauche والحزب الاشتراكي الموحد (PSU) والحزب الشيوعي الأممي (PCI).

– أن موقف الأحزاب اليسـارية الفرنسـية من الثورة الجزائرية سـاهمت في مراحل مختلفة من عمر الثورة الجزائرية في صـنع وتنفيذ وتقييم السياسـة الفرنسية في الجزائر، حيث نجحت في إثارة اهتمام الحكومة والمجتمع الفرنسي بمشكلة معينة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع

المصادر بالغة العربية :

1. مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية على أول نوفمبر داخليا وخارجيا(بعض مآثر الفاتح من نوفمبر). ط1،دار الطباعة للنشر،الجزائر،1984
2. محمد حربي: جبهة التحرير الاسطورة والواقع 1954-1962 ،تر :كميل قيصر ، دار الكلمة للنشر ،بيروت ،1983
3. كلود جوان، جنود جلادون حرب الجزائر عندما يتحول العساكر إلى آلة تعذيب، تر أحمد بن محمد بكلي، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2013
4. أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، د ط، مكتبة النهضة المصرية، مصر، 2001
5. محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض ،تر:نجيب عياد ،صالح المثلوثي،صاد للنشر الجزائر 1994
6. عبد الرحمن بن براهيم العقون،الكفاح القومي و السياسي،من خلال مذكرات معاصر،ج3،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر،1986
7. فرحات عباس،تشريح حرب ،تر:احمد منور،نشر المسك،الجزائر،ص67.
8. جورج فرشخ،فرانسوا ميتران و القضايا العربية ،ج1 ،دار ازال ،بيروت ،1985
9. عفررون محرز ،مذكرات من وراء القبور(وقائع مأساة)،ج1،تر:مسعود حاج مسعود،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر 2008
10. بول اساريس، شهادتي حول التعذيب ، مصالح خاصة ،تر : مصطفى فرحات ، دار المعرفة ، الجزائر ،2012
11. عبد الرحمان فارس ، الحقيقة المرة ، مذكرات سياسية 1945-1965 ،تر : مسعود حاج مسعود ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007
12. جريدة المجاهد ، ج 2 - ، د ع، د ت.
13. البصائر،العدد07،227ماي 1954.

14. البصائر ،العدد31،299ديسمبر 1954

قائمة المصادر باللغة الفرنسية

1. François mitterrand ici et maintenant librairie arthème fayard ,1980
2. Henri Alleg, retour sur la « question » entretien avec Gilles Martin,
3. Toute la richesse du quotidien LE MONDE, 2005.
4. Toute la richesse du quotidien Le Monde, sur CD.

قائمة المراجع باللغة العربية

1. محمد العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر و ثورة الجزائر.ط4،دار الحكمة،الجزائر، 2015
2. محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائري 1956-1962 ص78،دار هومة، الجزائر، 2005 .
3. سعدي بزيان ، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بيجو إلى الجنرال أوساريس، د ط، دار هومة، الجزائر، 2002
4. غالي الغربي ، فرنسا و الثورة الجزائرية ،دار هومة ، الجزائر ، 2009
5. عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر و الثورة الجزائرية، تق محمد العربي ولد خليفة، د ط، دار الهدى، 2010
6. بسام العسلي، جيش التحرير الوطني، دار النفائس ، بيروت ، 2010
7. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر البداية ولغاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997
8. محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم ،دار هومة للطباعة و النشر ,الجزائر, 2012
9. عبد الستار الطويل، اليسار الأوروبي، دار الثقافة الجديدة القاهرة، ب ت
10. محمد العربي الزبيري ،الثورة الجزائرية في عامها الاول ،دار البعث للطباعة و النشر،قسنطينة ،1984
11. وزارة الاعلام و الثقافة،النصوص الاساسية لجبهة التحرير الوطني،1954-1962،الجزائر،1979

12. محمد العربي الزبيري،السياسة الفرنسية تجاه ثورة أول نوفمبر،مجلة أول نوفمبر،العدد 52، الجزائر 1982

13. أحسن بومالي ،أول نوفمبر 1954،بداية النهاية لخرافة الجزائر الفرنسية،دار المعرفة،الجزائر،2010

14. محمد الميلي الابراهيمي ،الحالة السياسية داخل الجزائر وخارجها منذ إندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر وادي الصومام،الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة،م2،دار الثورة الافريقية ،الجزائر،د ت

15. مولود قاسم نايت بلقاسم،ردود الفعل الأولية على أول نوفمبرداخلا و خارجا الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ،م1،ج2،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،ب ت

16. [1] رشيد زبير ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة (1956–1962)، دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2012

17. بوعلام بن حمودة :الثورة الجزائرية: ثورة اول نوفمبر 1954 : معالمها الاساسية ،دار النعمان للطباعة و النشر 2012

قائمة المراجع باللغة الفرنسية :

1. Jean Gacon 44/58 Quatrième République, Messidor/Editions sociales 1987
2. Maurice Duverger, (sous la direction de), partis politiques et classes sociales en France. Cahiers de la fondation national des sciences politique, Partis et Elections n° 74 librairie Armand Colin, Paris 1955. Richard Laurent Omgba, la littérature anticolonialiste française de 1914- 1960,éditions l'Harmattan,paris,2004
3. Sylvain Patti eu, les camarades des frères: trotskistes et libertaires dans la guerre d'Algérie, éditions Casbah, 16012 Alger, 2006
4. Philipe Karim Felissi, Jacques Vergés l'anticolonialiste, entretiens avec Philipe Karim Felissi, chihab éditions,Alger,2005
5. Laurent Theis et Philippe Ratte, *La guerre d'Algérie ou le temps des méprises*, maison Mame, Tours, premier trimestre 1974,
6. Jacques Chapsal, la vie politique en France depuis 1940, 2éme éditions Paris P.U.F 1966.
7. Jacques Kergoat, Marceau Pivert : *Socialiste de gauche*, éditions de l'atelier, paris, 1994

8. Kader benamara fritz Keller ,solidarité en action (soutien européen à la résistance algérienne 1954-1963), édition barkat.Vienne,Autriche,2013,
9. Jacques Jurquet, Année de feu : Algérie 1954-1956, éditions l'harmattan, paris, 1997
10. Sylvain Boulouque, *Les anarchiques français face aux guerres coloniales,* presses de l'atelier, 26270 loriol, mars 2003
11. Ivan Crépeau, *Mémoire d'un dinosaure trotskyste* : secrétaire de Trotski en 1933, éditions l'Harmattan, paris, 1999,
12. Jacques Jurquet . la Révolution national algérienne (et la parti communiste français) tome 3 édition sedia , Algérie 2010
13. le petit robert ; dictionnaire universel des noms propres ; t2 mame à tours ,france
14. vincent nouzille,dans le secret des présidents ;révélations sur Mitterrand ,Chirac , Sarkozy ; libèrent 2010
15. françois malye benjamin stora; François Mitterrand et la guerre d'algérie; edition sedia ,Alger 2011
16. todorov tzvetan ,la tourtue dans la guerre d'Algérie , le debat n°122 , gallimard 2002,
17. boualem nedjadi, les tortionnaires ,1830-1962, edition, anep, rouiba, algerie.2001
18. Charles-Robert Ageron, L'opinion publique française à travers les sondages, in La guerre
19. d'Algérie et les français.

قائمة القواميس و المعاجم:

1. أحمد سويلم العمري, معجم العلوم السياسية الميسر, الهيئة المصرية العامة للكتاب , 1985
2. عاشور شرفي قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر الجزائر 2007

الاطروحات و الرسائل الجامعية:

1. عبد الكامل جويبة :الجزائر والجمهورية الفرنسية الرابعة أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 ص 38
2. Alfred Grosser, la 4 eme république et sa politique extérieure, presse universitaire 2 eme édition, Paris 1966

المواقع الاليكترونية :

1. http://gallica.bnf.Fr/ark:/12148/btv1b8400783item consulte le 11.04.2020 au.17:03

الملاحق

ملحـــــق رقم 01

نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية ليوم 17 جوان[1]1951 :

الناخبون المسجلون24520523 :

الممتنعون عن التصويت4859968 :

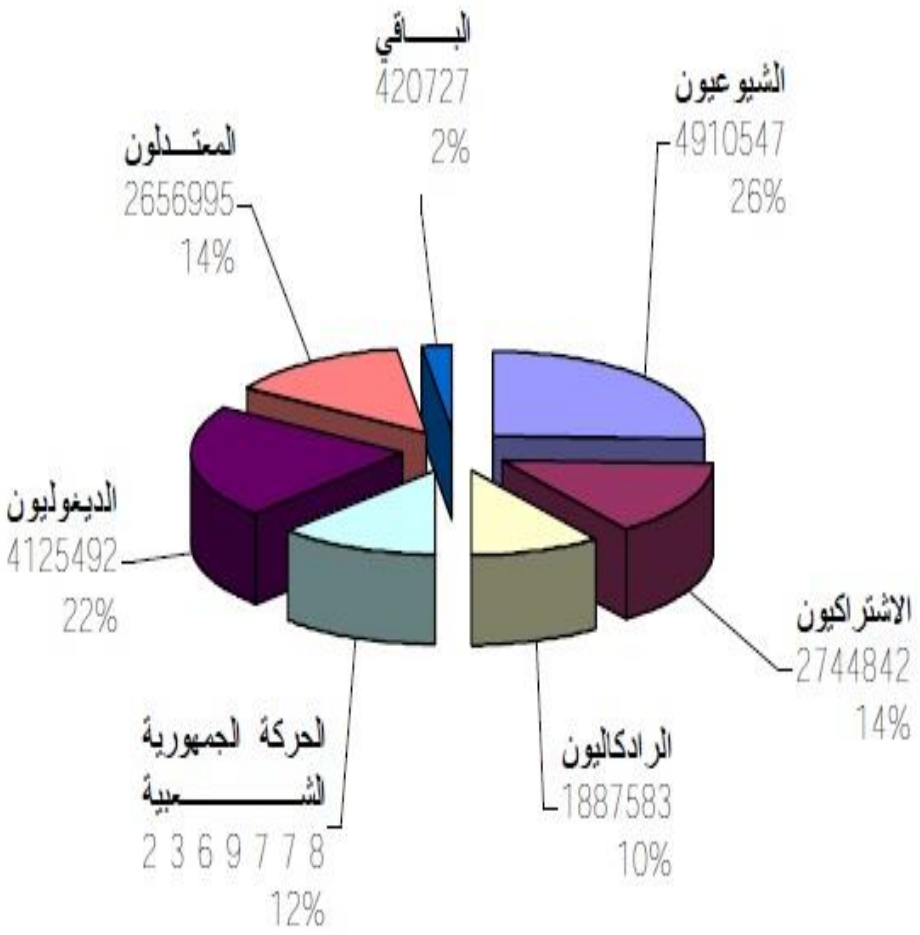

[1] Toute la richesse du quotidien LE MONDE, 2005.

ملحـــــق رقم 02

نتائج الانتخابات التشريعية الفرنسية ليوم 2 جانفي[2]1956

عدد المسجلين26774899 :

عدد المصوتين22171957 :

عدد الممتنعين عن التصويت4602942 :

عدد الأصوات المعبر عنها671167 :

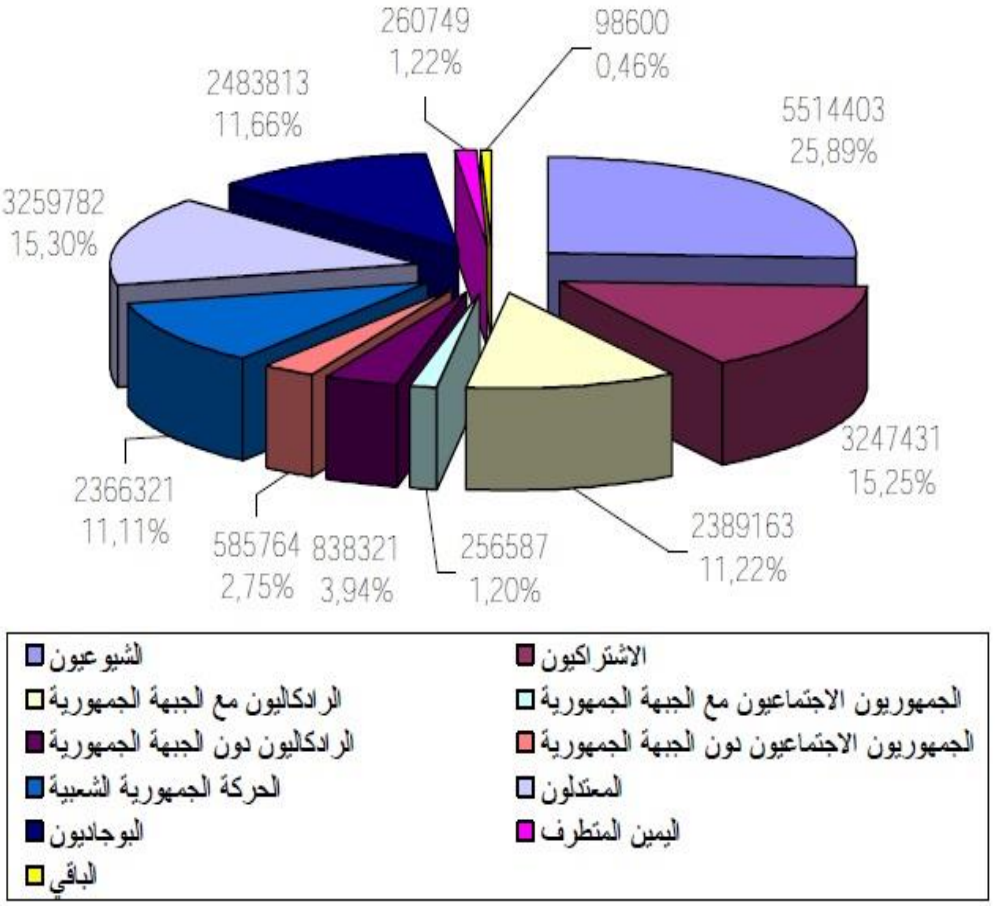

[2] Toute la richesse du quotidien Le Monde, sur CD.

ملحـــــق رقم 03

استبيان في أوساط الناخبين الفرنسيين حول الحلول المقترحة في الجزائر، في جويلية 1957[3] :

سؤال الاستبيان :ماذا تختار :الاستقلال أو القضاء على الثورة الجزائرية؟

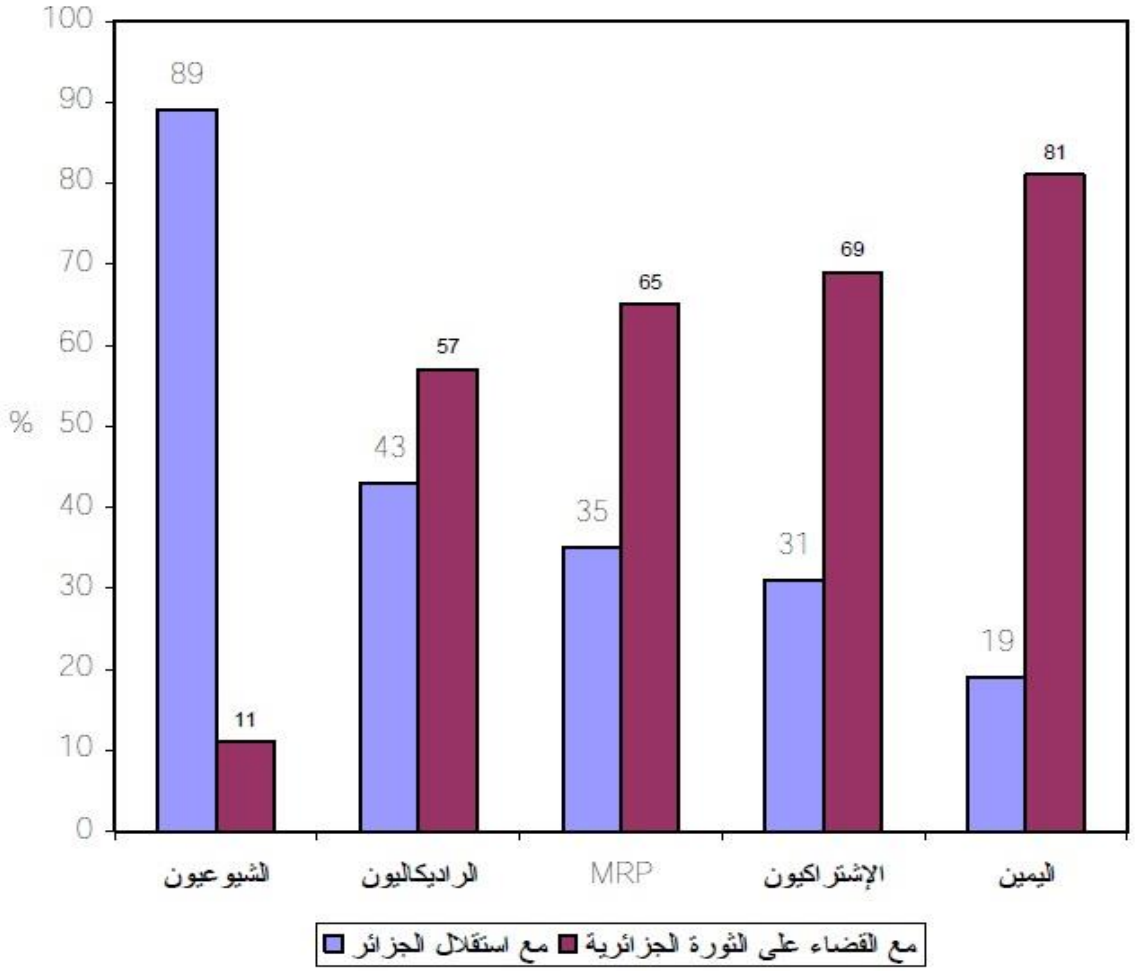

[3] Charles-Robert Ageron, L'opinion publique française à travers les sondages, in La guerre d'Algérie et les français, p 31.

ملحـــــق رقم 04

تصريحات المسؤولين الفرنسيين عن الثورة الجزائرية [4]

تصريحات المسؤولين الفرنسيين !

"ربع ساعة" يدوم خمس سنوات ... ومايزال !

الاصلاحات

الاستفتاء

الادماج

الشقة الجزائرية

التهدئة

الانتخابات الجالية

ربع الساعة الاخير

القانون الاطاري

العودة الى الادماج

العودة الى التهدئة

تقرير المصير

ملحق رقم 5:

هكذا تورط ميتران في إعدام الشهيد بن مهيدي

ملحق رقم 6 :

ماندیس فرانس

ملحق رقم 7 :

فرانسوا ميتران وزير العدل الفرنسي 1956-1957